أثر الميثولوجيا الدينية في المعتقدات الحربية عند العرب قبل الإسلام

آخ زع ع خ ز ئذ
جئلع بـ ىؤز - ك بطك ب

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على اثر الميثولوجية الدينية عند العرب قبل الإسلام في المعتقدات ارتبطت بحروبهم , وقد تضمنت المباحث الاتية : ميثولوجيا النصر من الآلهة , آلهة الحرب , اسر آلهة , الموسسة الدينية ودورها في الحياة العسكرية , وحرمات زمانية ومكانية للقتال .

ABSTRACT:

This study aims to shed the light on the impact of religious mythology which is related to their military beliefs at the Arabs before Islam .The study includes the following sections: The mythology of the victory from gods, gods of war ,the capture of gods ,religious institution and its role in the military life and taboos for fighting under the influence of time and place.

طكق لب :

ثمة أسئلة كثيرة دارت في خلد الإنسان العربي القديم ، ولاسيما فيما يخص الجوانب الميتافيزيقيا (ما وراء الطبيعة) وأثرها في حياة الإنسان ، وما ترتب على هذا الأثر من انعكاسات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمختلف تشعباتها . وحينما عجز الإنسان عن إعطاء إجابات واقعية مُقنعة ذهب في تفكيره إلى مَديات بعيدة لإيجاد إجابات نحت منحى أسطورياً، لذا ارتبط الدين بالميثولوجيا، فهي من وجَّهته ورسمت مُرتكزاته الأساسية . والذي يهمنا في هذا المقام : التعرف على أثر الميثولوجيا الدينية في المعتقدات الحربية عند العرب قبل الإسلام ؛ لأن الدين شكل أُس المعتقدات التي لازمت الإنسان العربي في مناحي حياته كافة ، ومنها ما تركه من راسب ميثولوجي في التعامل مع الحروب التي خاض أوارها سواء أكان غازياً أم مُدافعاً ... وهذه في مُجملها ستكون مُرتكزنا في هذا البحث .

تأتي هذه الدراسة لتخرج في الأعم الأغلب عمَّا هو مألوف فيما كُتب عن الديانة العربية قبل الإسلام وتحديداً الوثنية ـ الشركية ـ منها ، وكان جل مصادر ما كُتب عنها : القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، فضلا عن الروايات الإخبارية، إلا أن هذه الدراسة نحت منحى آخر باعتمادها الأساس: النقوش الشمالية والجنوبية ، منها : اللحيانية [١] ، والثمودية [٢]، والسبأية ، والصفوية [٣] ، والنبطية، والتدمرية ، والحضرية (نسبة إلى مدينة الحضر) . وكذلك الشواهد الفنية سواء أكانت منحوتات أم صور فنية مرسومة أم منحوتة على واجهات المعابد ، أم مسلات خلدت فيها انتصارات الملوك، فضلا عما أشرنا إليه من مرويات إخبارية ولكن بنطاق محدود .

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه الباحث في توظيف هذه المصادر المكتوبة والمشاهد الفنية؛ لأنها اهتمت بأمور شخصية أو بالتقدمات (النذور) إلى الآلهة ، إلا أنها أمدتنا بقوائم الآلهة العربية قبل الإسلام ، فضلا عما يمكن أن نستشفه منها عن وظائف هذه الآلهة التي ورد ذكرها في مناسبات شتى: ما يهمنا منها ما يردُ فيها من ذكر أو إشارات دَّونها أصحاب النقوش ، تتضَّمن ما يطلبونه من الآلهة بالسلامة أو الغنيمة عند القيام بالغزوات ، أو ما ثَّبته عليها ملوك الدول أو زعماء القبائل أو القادة العسكريين في حالات الحرب والسلم ، وما إلى ذلك من الوظائف الحربية التي يرجون تحقيقها من الآلهة في طقوس تُجرى على وفق معتقداتهم الدينية .

وفي سياق الحديث عن النقوش وأهميتها لهذه الدراسة ، لا يمكن أن نغفل النقوش غير العربية ولاسيما النقوش الآشورية ، لما سجلته هذه النقوش من ذكر لأسماء الآلهة العربية لممالك شمال جزيرة العرب التي تَّم أسرها من قبل الآشوريين في المعارك التي دارت رحاها بين الطرفين . كما امدتنا النقوش الآشورية بما تركته

عملية الأسر تلك من آثار سلبية على عرب شمال الجزيرة ، فضلاً عن الطريقة التي تم فيها فك أسر آلهتهم .

ولعلنا في هذه الدراسة نبتعد إلى حد كبير عن المنهج الذي اعتمد كليا في دراسته لتاريخ العرب قبل الإسلام الروايات الإخبارية التي يعوز أغلبها الدقة ، والميل للسرد القصصي ، فضلا عن عدم الحياديةفي النظر إلى مناحي حياة العرب كافة على حساب تمجيد الحقبة اللاحقة – حقبة التاريخ الإسلامي- ظانيَّنَ أن ذم حقبة ما قبل الإسلام سيُلمع الحقبة التي تليها متناسين الامتداد الحضاري والنضوج القيمي والاخلاقي الذي أسهم في انضاج بيئة مناسبة انتجت مرحلة حضارية متقدمة عما قبلها، ولكن من رَّحمها ، فلم تتجاوزها حينما نهلت منها . وليس من الغرابة بمكان عدم اهتمام الروايات الإخبارية بالحديث المُسهب عن آلهة العرب قبل الإسلام ، فضلا عما يرتبط بها من طقوس ومعتقدات ، بداعي أن الحديث عنها ربما سيوقع المتحدث بتهمة الترويج لعودة العبادة الوثنية . لذلك كان المسلمون من أهل الحُكْم أو من أرباب العلم يتحاشَوْن في أوّل الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم ، لكي لا يثيروا في نفوس العامة ما قد يكون عالقا بها من الحميّة الأُولى ، حميّة الجاهلية ، فيعود الأمر إلى الضلال القديم [٤] ، لذا وصلتنا الكتابات الإسلامية عن ديانة العرب قبل الإسلام في مرحلة متأخرة إلى حد كبير ، وأول وأهم ما وصلنا عنها هو (كتاب الأصنام) المقتضب في مادته من تأليف ابن الكلبي (ت٢٠٤ هـ).

تُعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على الأبعاد الميثولوجية لديانة العرب قبل الإسلام وانعكاساتها على المعتقدات التي ارتبطت بحروبهم ، وقد تضمنت المباحث الآتية : ميثولوجيا النصر من الآلهة ، وآلهة الحرب ، وأسر الآلهة ، والمؤسسة الدينية ودورها في الحياة العسكرية ، ومحرمات زمانية ومكانية للقتال.

لـ ك ج ئكِ لـ ئكِهـ بـ :

الآلهة في نظر العربي قبل الإسلام هي حامية للقبيلة ولأرضها ، وهي المدافعة عنها في أيام السَّلم وأيام الحرب ما دام الأفراد مطيعين لها ومنفذين لأوامرها ، وشعائرها المرسومة التي يعرفها ويقررها ويقوم بتنفيذها رجال الدين[٥] ، فتُقدم للآلهة القرابين عند القيام بحملة عسكرية ، أو لنصر[٦].

وقد جرت العادة عند بعض القبائل العربية أنهم كانوا يصطحبون في معاركهم آلهتهم أو مقدسهم، أو ما يتيمنون به ؛ من أجل كسب المعركة . ولأن الإله حام لشعبه وذائد عنه ، ومؤيد له في السلم وفي الحرب ، لذلك نعت بـ (شيم) أي حام وحافظ ومُدافع ، ويحملونه معهم في القتال ، وعليهم أن يؤدوا ما عليهم من حقوق لآلهتهم ، فإذا نكصوا عن إداء ما عليهم ، نكصت آلهتهم عنهم ، وعلى ذلك فسروا أسباب الهزيمة التي تقع على المغلوب في الحرب [٧]، بسبب تخلي الآلهة عنهم .

ومن شواهد حمل العرب لإلهتهم ما حدث في يوم الزوَيرين (بين بكر بن وائل وتميم) حين أقبلت قبيلة تميم ببعيرين مجللين مقيدين ، وتركوهما بين الصَّفين مَّعقولين ، وسمَّوهما زُورَين (يعني إلهين) ، فأخبرت قبائل بكر شيخها الأصم (عمرو بن قيس) بقولهم ؛ فقال: وأنا زُوركم (إلهكم) ، وبرك بين الصّفين، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانهزمت قبيلة تميم ، وارجز الشاعر الأغلب العجلي قائلاً :

جَاءُوا بِزُورَيْهِمْ وجِئْنَا بالأَصمْ شيخ لنا كالليث من باقي إرَمْ [٨]

ويتجلى معتقد اصطحاب الآلهة في المعارك في إشارة (ابن الكلبي) إلى أن الصنم يغوث قد حملته بنو أنعم من مراد لما اتجهت لقتال غطيف ، ونقل قول أحد الشعراء :

وَسَارَ بِنَا يَغُوثَ إلى مُرَاد فَنَاجَزنَاهُمُ قَبْلَ الصَّباح [٩]

ويُفهم من هذه الإشارة أنهم حملوه لاعتقادهم أنه سيمدهم بالنصر ، وهم في صراعهم من أجل الاحتفاظ به ، مما يزيدهم إصراراً على كسب المعركة لصالحهم . ويذهب (د. محمد عبد المعيد خان) بعيدا برأيه - في ذكره لأسطورة متأخرة – إلى أن العربي رأى الإله يغوث يُدافع عن قبيلته في ساحة القتال استنادا إلى اعتقاده أن الطوطم يُدافع عن قبيلته في ساحة القتال [١٠] . ولكن راجح القول ، إننا لم نجد مثل هذا الاعتقاد في المصادر التي تحدثت عن الصنم يغوث ، ولم ترد إشارة أو نظائر يفهم منها أن الأصنام كانت تدافع عن قبائلها ، وما كان حَمْلُها في المعارك إلا في ضمن مسوغات عبادتها – نستنصرها فتنصرنا- ، كما أن الأصنام عند العرب لم تُعرف على أنها طوطماً تنحدر منه القبائل، وإنما آلهة تُعبد . وفي سياق التَّيمُن بحمل الآلهة في المعارك يرى (د. جواد علي) أن هناك قبة أو خيمة يوضع فيها صنم القبيلة ، وتحمل مع المحاربين وتُّضرب في ساحة القتال ، ليطوف حولها المحاربون يستمدون منها العون والنصر[١١] . ويسوق الباحث نفسه مثالاً لم نجده في ضمن كتب الأمثال العربية ما نصه : (لا تَفِرّ حتى تَفِرّ القبة) ، أو (لا نفرّ حتى تَفِرّ القبة) [١٢] ، ويراد بالقبة: قبة الصنم، أي خيمة الصنم التي تحمل مع المحاربين وتضرب في ساحة القتال، ليطوف حولها المحاربون، يستمدون منها العون والنصر. كما كانوا يستشيرون الأصنام عند القتال، ويأخذون برأيها فيما تأمر به[١٣]. ولم نعثر على شاهد تاريخي من حروب العرب قبل الإسلام يشير إلى هذه القبة والخيمة، أو الطقوس التي يمارسها المحاربون حولها لتمنحهم النصر . وفي سياق الاعتقاد ذاته يضيف الباحث نفسه معلومات ، استناداً إلى دراسة استشراقية ألمانية جاء فيها : إن للإله اللات بيت وقبة يحملها المقاتلون معهم حين يخرجون إلى قتال، فيُنصَبان في ساحة المعركة ؛ ليَشجع المحاربون فيستميتوا في القتال، وينادي المنادون بنداء تلك الأصنام مثل: يا اللات، وقد كانت لبقية الأصنام بيوت وقباب أيضًا [١٤] . ويمكن القول : إننا لم نعثر على الشق الأول من المعلومة في مصادرنا المتقدمة ، ولكن وجدنا ما يتماثل مع

الشق الثاني منها ، حينما كان المشركون ينادون في معركة أُحد ، أعلُ هُبَلْ ، فربما كان هذا امتداداً لاعتقاداتهم السائدة عن نصرة الآلهة لهم في معاركهم قبل الإسلام .

ومن المؤكد أن وراء معتقداتهم في احضار الآلهة إلى ساحات القتال لمدهم بالنصر جذوراً ميثولوجية نستشفها من رواية تبريرية لعبادة العرب للأصنام ، جاء فيها : إن عمرو بن لُحي الخُزاعي ذهب إلى أرض البلقاء من الشأم، ووجد أهَلها يعبُدون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟ فقالوا : نستسقي بها المطَر، ونَستنصُر بها على العدو، فسألهم أن يُعْطُوه ، ففعلوا [١٥]. وفي رواية ابن اسحاق أنهم أعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه[١٦]. إذن كان من وراء عبادة الأصنام باعث تحقيق النصر لعابديها .

ولا نخطئ المقصد إذا قلنا إن تبرير النصر أو الهزيمة العسكرية كان بدواعي ميثولوجية دينية ، هذا ما نلمسه أيضا عند سكان اليمن القدماء ، إذ كانوا متدينين، فسموا شعوبهم بشعوب آلهتهم : (أهل ود) ،أو (أهل المقه) ،أو (أهل عثتر) ،أو(أهل عم) ، فإذا قاتل أهل الإله اعتقدوا أن الإله سيمدهم بالنصر، ويدافع عنهم ، ما داموا طائعين له ، أما إذا عصوا أمره وتهاونوا في تقديم النذور والذبائح إليه فهو منصرف عنهم ، يتركهم وحدهم نهباً لأعدائهم ، ومن هنا ؛ فسروا الهزائم بأنها عقوبة من الإله فرضها عليهم لإعراضهم عنه [١٧].

ويمكن لنا تصور الاعتقاد السائد بأن النصر من الآلهة ، له جذوره التاريخية في المنطقة ، أقتبسه العرب من الآشوريين إبان حروبهم معهم شمال جزيرة العرب. حيث نقرأ ذلك في نصوص آشورية[١٨] احدها يرجع إلى الملك (آشور بانيبال ٦٦٨- ٦٢٧ ق .م) في حربه مع أمولادي ملك قيدار (ومملكتهم في شمال جزيرة العرب امتدت إلى دلتا مصر) جاء فيه :" ثم زحف أمولادي ملك قيدار ، لمهاجمة ملوك بلاد أمورو الذين أخضعهم لَي آشور وعشتار والآلهة العظيمة ، لقد أوقعت الهزيمة به بمساعدة (الآلهة .....) وأسرته حيا " [١٩].

ولنا شواهد عدة على أهمية الدور الذي تؤديه الآلهة في الحياة العسكرية ، نكتفي بما نطالعه في النقش الموسوم (Ja:٥٥٥) عن التحصينات العسكرية في دولة سبأ : من (مضبب) وتعني جدار أو تحصينات ، و(جنا) وتعني سورا، و(محفدت) وتعني أبراج ، كانت تهدى إلى إلههم القومي المقه [٢٠] . وهذا ما يعزز اعتقاد المقاتل السبئي ، بأن هذه التحصينات معززة بحماية وحراسة الإله ، أو رُبما ما يثير الحماس الدفاعي عندهم ، لأن هذه التحصينات هي من أملاك الإله ، وأن سقوطها مدعاة لسخط الإله المقه عليهم ؛ لذا تدفعهم هذه القدسية للذود عن حمى الإله .

وفي معتقدات قبائل العرب الأسطورية : زعمهم أن آلهتهم هي مَنْ تجلب لهم النصر والخسارة، واحياناً يُخَّلف انهزام القبيلة إلى نبذ إلهها ؛ لاعتقادها بضعف رَّبها واستكانته وعدم اقتداره في الدفاع عنها، ولذلك تقرر الاستغناء عنه والتوجه إلى ربَّ

قوي جديد. وقد يكون ذلك الرب هو رب القبيلة المنتصرة، أو رب قبيلة من القبائل التي عُرفت بتفوّقها في الحروب، فيكون التوفيق حليف ذلك الرب [٢١]. ويعضد ذلك ما فعلته قبيلة جدِيلة طَي حينما استبدلت صنمها الأول بعد هزيمتهم على يد قبيلة أسد ، بصنم آخر هو اليَعْبُوب [٢٢]، يتبيَّن ذلك من قول عُبيد الأبرص الأسدي :

فتبدّلوا اليَعْبُوبَ بعد إلهِهِمْ صنما فَقِرُّوا يا جَدِيلَ وأعْذِبُوا[٢٣]

وقد ترسم الآلهة للقادة العسكريين طريقهم وخططهم العسكرية ، لتبرير تحركاتهم العسكرية ، واضفاء القداسة عليها ، بما يرفع من معنويات المقاتلين ، وتكون مخالفة الاوامر العسكرية مخالفة لأوامر الإله ، لأن القائد تلقاها بوحي من الإله . ويؤكد هذا ما جاء في الجزء الأخير من النقش الموسوم بـ (Ja :٦٣١) الذي يوضح هجوم (جدرت) ابن النجاشي والقوات التي كانت معه على مدينة ظفار ، وقد أوحى الإله (عثتر عززن) بأن يتحرك من نعض (مدينة ناعض) إلى مدينة ظفار لطرد الأحباش الذين عسكروا فيها [٢٤].

[illegible] :

التجأ العرب في الأغلب إلى تضخيم بواعث الحروب التي خاضوها فأعطوها صفة القدسية ، وكانت في أغلبها دفاعاً عن المحرمات (الأرض ، والمال ، والعِرض....) ، وبالغوا بشحنها بمعتقدات ميثولوجية يراد منها أن تكون حافزا ودافعاً لمواصلة القتال ورفع همم المقاتلين ، بالاعتقاد السائد أن هناك آلهة حامية ، وأن الإله يحمي قبيلته ، ويمدها بالنصر على الأعداء في أوقات الشدائد.

وأمدتنا النقوش الشمالية والجنوبية والروايات الإخبارية - على الرغم من شحة معلوماتها في الجانب الديني - بإشارات إلى الآلهة التي كانت تُنتخى في الحروب ، وباتت لها وظائف عسكرية ، من أجل تحقيق النصر ، أو السلامة من الغزو ، أو طلب الحصول على الغنائم .

وخصص عرب الشمال آلهة للحرب ذات طبيعة ووظيفة عسكرية منها : الإله (رضو) الذي ورد ذكره في النصوص الثمودية [٢٥]، وهو إله التوسل والدعاء وطلب الرضا [٢٦] ، وتبدو نزعته الحربية على نحو ما جاء في النصوص من جملة مفادها : (على رضو) بمعنى (اعل رضو) ، والراجح أن لفظة (عل) تعني حرف الجر (على) ، فيكون المعنى (على رضو الملجأ) ، و(على رضا المعول) [٢٧] .

وورد في النقوش التدمرية بصيغة (ارصو) كما في نقش (CIS ٣٩٧٤:١)[٢٨] ، وتزيد الشواهد الفنية اعتقاداً بأن الإله (ارصو) كان إلهاً للحرب من اللوحة الحجرية المحفوظة في متحف دمشق ، نُحت عليها مشهد للإله أرصو راكباً جملاً، ويمسك في يمناه رمحا، وفي يسراه ترسا[٢٩]. ويبدو من هذا المشهد إنه الإلهة عشتار التي رمزها الأسد ، ولكن حينما انتقلت عبادتها إلى تدمر ، تم تطويع معتقداتها بما يتلاءم مع البيئة

الصحراوية ، وجاء بصيغة المُذكر ، لذا كان رمز هذا الإله المُصاحب له الجمل ، في ذهنية البدَّوي التي غالبا ما يمتطيها في معاركه . ويؤيد ما ذهبنا إليه رأي (موسكاتي) الذي يرى أن هذا الإله يمثل نجم الصباح ، الذي يقترن مع الإله عزيزو الذي يُمثل نجم المساء عند التدمريين [٣٠] . والمتعارف عليه أن نجم أو نجمة الصباح التي هي رمزٌ للحرب ، واقتران هذا الرمز مع الإلهة (عشتار ، واللات ، والزهرة).

وامتدت عبادة الإله (رضو) على طول طرق القوافل حتى وصف بأنه إله العرب ، وعلت مكانته في مملكة قيدار ؛ لأنه هو من يحقق الرضا والسعادة للمجتمع القيداري [٣١] . وتصدق مكانة هذا الإله من وقوعه في الأسر بيد الآشوريين ، واهتمام القيداريين باسترجاعه (وهذا ما سنفصل به لاحقاً). وما يتردد في النقوش الصفوية بما يُشير إلى أن هذا الإله من آلهة الحرب ، منها ما نقش في إحداها: (هرضي الغنيمة) [٣٢]. ويقترن اسم هذا الإله مع آلهة اخرى مختصة بالحرب، بحسب ما جاء في أحد النقوش : (.... فيا اللات ورضا النصر) [٣٣].

ومن الآلهة ذات الوظيفة الحربية (سين) ، فقد عثر بين أسماء الثموديين على شخص يدعى (ذو سين) أي صاحب سين ، وطلب منه في أحد الادعية أن يحرق الأعداء [٣٤]. وعرف العرب الشماليون الإله (إله) الذي ورد ذكره في النقوش الثمودية ، وكانت في معظمها توسلات وطلب الاستعانة بهذا الإله ومعاونته لهم في قتال الأعداء، وجاء بلفظ (ال) تسبقه هاء النداء (هـ ال)، وبلفظة (هـ ل هـ) وبلفظة (هـ اله)، من هذه النقوش : نقش يطلب صاحبه الانتقام من الاعداء (هـ اله ذال نقم من اميت) [٣٥].

وتقدم لنا النقوش التيمائية إشارات عن آلهة الحرب التي عرفها الثموديون منها الإله (صلم) الذي انتقلت عبادته إليهم من أهل تيماء، وعُثر في قمة جبل غنيم إلى الجنوب من تيماء على عدد من هذه النقوش التي تذكر أسم هذا المعبود، وكان إلهاً للحرب ، فمعظم هذه النقوش ، يطلب فيها كاتبوها النصر من (صلم) [٣٦].

ويُعد الإله (جَدّ عويذ) إلها حاميا ، واسمه مركب من جَدّ ، وربما كان هذا الإله إلهاً خاصاً بقبيلة عويذ ، فالاسم جَدّ يعني الرَّب والإله والحامي ، وعويذ اسم قبيلة صفوية وردت في نقوشهم ومعناه (الله عويذ) [٣٧]. وجاء في النقوش الصفوية بما يوحي أنه إله حرب من بعض العبارات مثل :

(.... فيا جَدّ عويذ السلامة من الأعداء) [٣٨] . وجاء ذكر هذا الإله مقرونا بغيره من الآلهة كما في أحد النقوش : " لمعن بن حنَّى بن مالك ، قضى الصيف (هنا) وتتَّبع العدو ، يا اللات الجزاء ، ويا جَدّ عويذ السلام"[٣٩]. وفي الدلالة ذاتها نقتطع من نقش آخر ما نصه: ".... وخاف من الاعداء فيا اللات ويا جَدّ عويذ احميا..." [٤٠]. والإله جَدّ هذا الوارد ذكره في النصوص الصفوية والذي يُدعى الإله جَدّ – عويذ (إله قبيلة عويذ) ، ويرجع سبب اقتران اسمه بالقبيلة إلى أن الصفة الدينية في المعتقدات

البدوية تكون في حوزة البطن كلها أو القبيلة كلها ، لذا تكون التسمية المقابلة لذلك (إله القبيلة الفلانية) ، هذا في المناطق الصحراوية في سوريا ، وفي المقابل من ذلك نجد في المناطق المتحضرة أن جَدّ قد أصبح الإله الحارس للمدينة [٤١].

أما الإله (ذو الشَّرى)(دشر) ، فقد تتجلى دلالته الحربية في النقوش والروايات الإخبارية : وهو إله النبط الكبير، نشَرَ الأنباط عبادته في أماكن تجاوزت حدود نفوذهم، وجاء ذكره في النقوش الثمودية والصفوية ، ويقال: إن اسمه آرامي قديم (عرا)، وإن (دوشر) هو لقب عربي اطلقه الأنباط على هذا الإله، ومعناه سيد شرا أو سيد الشراة التي هي جنوب البتراء [٤٢].

وانتقلت عبادة (ذو الشَّرى) إلى بني الحارث بن يَشكُر بن مُبَشر من الأزد ، ودلالة وظيفته الحربية ما جاء في قول أحد الغطاريف :

إذَنْ لَحَلْلْنَا حوْلَ ما دونَ الشَّرى وشَجَّ العِدى منَّا خميسٌ عَرَمْرَمُ [٤٣]

وعرف عبادته الصفويون ، وورد ذكره في نقوشهم التي عُثر عليها في مواقع مختلفة في الأردن ، والسعودية ، وسوريا ، منها ما يوضح دعاءهم في السلامة والغنيمة : (يا دشر السلام والغنيمة) [٤٤]، او دعاءهم بالجنون لمن يغزوهم ويغنم منهم : (ورعى فدشر هوس لذ هلك وغنم) [٤٥].

وورد اسم الإله (دشر) في النقوش الصفوية بلفظ آخر(ذشر) ، بحسب ما جاء في أحدها ، والذي يُفهم منه طلب الحماية والعون: (فهذ شر علم خبا بهستر) . وتفسير هذا النقش: إن صاحبه قد اختبأ بستر يترصد منه عدوا (كميناً) ، أي ، لقد كمنت بهذا المكان وليكن معلوما، ويطلب الحماية والعون من هذا الإله [٤٦] .

ولا تخفى الوظيفة الحربية للإله (شيع القوم) من أسمه الذي ورد في النقوش الصفوية منفصلاً (شيع – هقوم)، وورد في النقوش الثمودية ومدائن صالح والأنباط [٤٧]. عَبِدَه الصفويون ، والتدمريون ، وشيع تعني الذي يرافق ، أو الذي يساعد ويعاون ، أما القوم : فتدل على جماعة من الناس تجمعهم رابطة معنوية ، ومن المحتمل جداً أنها تُطلق على رهط من الجُند ، فـ (شيع القوم) الإله الذي يرافق العسكر ، وعلى هذا فهو من آلهة الحرب [٤٨] ، يتبيّن ذلك من نص نبطي يرجع تاريخه إلى عام ٩٦م ، جاء فيه : " هذان الهيكلان قد أقامهما عُبيدو بن غانمو بن سعد للات ، النبطي من قبيلة دحو ، الذي كان فارسا ، في جبدْتَ وفي معسكر عَنَ ، لشيع القوم ، الإله الطيب..... لسلامته وسلامة....)[٤٩] . وعلى الرغم مما ذهب إليه ديسو بأن (شيع القوم) هو إله الحرب مستبعداً أن يكون إله القوافل ، معللاً ذلك ؛ لأن الصفويين لم يكونوا تجاراً أو رجال قوافل ، بل كانوا رعاة وجنودا يحاربون الرومان[٥٠] إلا أن هناك من يرى إنه إله يحمي قومه ، وقد احتمى به أهل القوافل ولاسيما من الأعراب وقطاع الطرق، ولذلك كان التجار واصحاب القوافل يذكرون اسمه ، وربما يحملون وثنهم معهم لحمايته لهم في أثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين [٥١] ، ولكنه يبقى

إلهاً حاميا في الحرب والسلم . وما يؤكد ذلك : الاعتقاد الذي ذهب إليه أحد الباحثين من أن (شيع القوم) هو إله القوافل وفرقة النبالة ، لكي لا يخطئوا هدفهم في الرماية [٥٢].

ومن آلهة الحرب في ممالك شمال جزيرة العرب (عمون ، وموآب ، وآدوم) : الإله كموش ، وهو إله المؤابيين [٥٣]، بحسب ما ورد ذكره في أسفار العهد القديم ثمان مرات, بما يؤكد أنه إله المؤآبيين، منها ما نصه: "فَيَعْتَرِي المؤآبيين الْخَجَلُ مِنْ كَمُوشَ.."[٥٤]. وفي إشارة أخرى إلى أن المؤآبيين بصفتهم أُمّة كموش: "وَيْلٌ لَكَ يَامُؤآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. ..."[٥٥]. وفي سفر آخر يصفهم بشعب كموش: "وَيْلٌ لَكَ يَا مُؤآبُ ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ...."[٥٦]. وفي نص آخر يؤكد ما جاء فيه بأن الإله كموش كان إلها حربيا للمؤابيين : فَبِأَيِّ حَقٍّ تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ إِلَهُكَ؟ وَنَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضاً بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟"[٥٧]. ويتجلى في النص الأخير أن كموش قد قُدِّس على أنه إله للحرب, فهو الذي منحهم البلاد, ومع الزمن أصبح الإله الذي يرعى الشعب المؤآبي.

وورد اسم كموش في مسلة ميشع[٥٨] بأنه المعبود الأكبر عند المؤآبيين[٥٩], و يأتي الحديث في المسلة أيضاً عن نصر كموش لملك المؤابيين ميشع على الأعداء, حيث نقرأ: "... ولكن كموش جعلني أراه مهزوما من أمامي, هو وآله. وبادت اسرائيل, بادت إلى الابد ..."[٦٠]. ولا تخفى أهمية هذا النص التي تؤشر إلى أن الإله كموش كان غاضباً على شعبه مؤاب ، فسمح لإسرائيل بقهرهم ، ثم في مرَّة أخرى ، يحارب كموش من أجل مؤاب ، ويُخلصها من اعدائها ، ولا يعرف تفسير لتغيَّر موقف الإله ؛ ويبدو أنهم كانوا يُسلمون جدلاً بأنه لن يرضى برؤية شعبه يُعاني الويلات [٦١]. وتفيدنا الشواهد الآثارية لما يهمنا عن الإله كموش بوصفه إلهاً للحرب ، هذا ما سجلته مسلة ميشع في الأسطر :

(٣، ٥، ٨ ،٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩ ،٣٢ ، ٣٣) ، من أن المؤابيين لم يكن باستطاعتهم النصر على الإسرائيليين لولا إله الحرب كموش، فهو الذي أمر بإعلان الحرب ضد الاعداء، وكذلك ضمن لهم النصر عليهم ، وقُدمت له الغنائم في معبده ، وتم القضاء على الأسرى أمامه [٦٢]. واستُنتج أيضاً أن كموش هو إله الشمس وهو إله الحرب ، إذ لا يُخفى ذلك من تحليل للوحة بالوعة[٦٣] التي نُحت في وسطها اشخاص وفوقهم رمز للشمس والقمر [٦٤].

وكذلك ورد ذكر الإله (كموش) في نص بابلي جنباً إلى جنب مع اسم الإله نرجال, الأمر الذي دفع أحد الباحثين[٦٥] إلى الاستنتاج بأن عبادة كموش لم تكن تختلف عن عبادة الإله نرجال وآلهة أخرى وصفت بأنها آلهة الحرب أو آلهة العالم الآخر.

وقدمت للإله كموش الأضاحي البشرية بحسب ما جاء في أحد أسفار العهد القديم: "فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ سَيَخْلُفُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَحْرَقَهُ عَلَى السُّورِ قُرْبَاناً لإِلَهِ مُؤآبَ ..."[٦٦]. ويبدو أن ميشع ملك مؤآب تأثر بالمعتقدات الدينية الكنعانية بتقديم الأضاحي البشرية حينما أقدم على ذبح ابنه الأكبر، وأصعده محرقة على سور المدينة ، وقدمه قرباناً للإله كموش إله مؤآب، وكان الدافع من تقديم هذا القربان البشري هو استعطاف الإله كموش؛ ليحول غضبه ضد المهاجمين[٦٧].

إن إقدام ميشع على تقديم ابنه قرباناً إلى الإله كموش إنما يعني أنه قدَّم له أعزَّ ما يملك, وفي المقابل فإنه يتوقع من كموش أن يعامله بالمثل, ولاسيما وأن الملك كان في موقف حرج جداً, فكان عليه أن يفعل المستحيل من أجل أن يحصل على مساعدة كموش, وبالنتيجة تحقق لـ (ميشع) مُراده حينما شاهد الجيش الإسرائيلي ينسحب مُنهزماً ، وفي حينها أيقن أن التضحية بابنه ووريث عرشه قد أتت أُكلها, ولم تذهب هباءً ، فانسحبت قوات الأعداء المكونة من جند إسرائيل ويهوذا وآدوم مباشرة ؛ بسبب خوفها وتحسبُها من نقمة الإله المؤآبي[٦٨].

وتحفظ التماثيل الموآبية الصغيرة المصنوعة من الفخار المقصد بوجود آلهة حربية غير كموش ، لم يُفصح عن اسمائها ، تُمثل شخصاً يمتطي حصاناً, لعلَّها تشير إلى آلهة مؤآبية وهي تمتطي صهوات الخيل, والاحتمال الأقوى أنها تمثل آلهة الحرب المؤآبية التي واجهت الأعداء وهي على صهوات الخيل[٦٩].

وعرف الآدوميون الإله (كوز) إلها للحرب ، وهو القزح العربي ، والرامي اللاهوتي الذي كانت نباله البرق وكان قوسه قوس قزح ، ومارس العرب عبادته قرب مكة ، فهو يقابل إله ريشب (Resheph) إله الحرب عند البابليين ، وكانت صفة قزح توافق الآلهة التي تمثل وظيفة إله الحرب مثل أبولو (Appolo) الإغريقي ، فأُعيد تكيفه ليكون إلهاً أدومياً [٧٠]، كما وقد انتشرت عبادته في أنحاء من جزيرة العرب [٧١].

أما عن الآلهة ذات الوظيفة الحربية في تدمر فيتردد ذكر الإله (أبجل) الذي انتقلت عبادته إليها بوساطة البدو الذين كانوا يسكنون البوادي والسهول[٧٢]، وهو الإله الجني الحامي (الروح الحارسة)، يظهر في المنحوتات بهيأته الشابة ، وبشعره الطويل ، وبزيه المحلي ، ويمسك بيده رمحاً ، يُصنف في ضمن الآلهة الحماة في تدمر ، ويرد لقباً من القاب الآلهة ايضاً بمعنى الروح الحارسة ، الملاك الطيب . ولم يقتصر ورود اسمه في النقوش التدمرية [٧٣] ، وإنما وجد اسمه مدوَّناً على تمثال في خربة فروان (في شمال تدمر) ، يعود تاريخه إلى سنة ١٥٤م ، محفوظ حاليا في المتحف الوطني في دمشق [٧٤] . ويرد اسم إله آخر على التمثال نفسه هو الإله (أشر)، ويذكر اسمه دائما إلى جانب الإله أبجل في المنحوتات والتَّقدُمات النذرية

التدمرية [٧٥]، ومن القاب الإله أشر الشاب ، إذ ورد ذكر هذا اللقب مُدَّون على مذبح محفوظ حاليا في متحف تدمر[٧٦] . ويمكن الاستدلال على الوظيفة العسكرية للإله أشر من رسومات هذا الإله في المنحوتات التدمرية ، فقد صوَّر بهيأة فارس عربي شاب ، واطلق عليه الجني (الإله الحامي) ، إذ نطالع ذلك في النقوش التدمرية : " من أجل الإله أشر الشاب . أو " من أجل الإله أشر الجنّي " [٧٧] . وأن حمل أسم (الجني) في حقيقة الأمر هو صفة من صفات الآلهة الخارقة المختصة بالحماية. وتنفرد النقوش التدمرية في استخدام هذه الكلمة بمعنى الروح الحارسة ، وهي مستعارة بهذا المعنى والدلالة من العربية ، فضلا عن دلالتها على الحماية ، وترد في الآرامية بمعنى : حرس ، وفي العربية : جن الشيء، ستره[٧٨] . ومن الآثار التي نقش عليها كلمة جني ،هو مذبح عُثر عليه في وادي السعن (شمال غرب تدمر) ، محفوظ حاليا في المتحف الوطني في دمشق (٥٩٢٢) دُون عليه: صنع (هذا المذبح) هرمس ، من أجل الجنيين (الحاميين) لـ (حورتا ـ وهو اسم قرية أو موقع ـ)[٧٩].

ومن الآلهة التي ترد في النقوش التدمرية والتي لها وظيفة حماية تدمر : الإله يرح بول (يرحبول) ، وكان يُسمى (بعل يرحبو) أي رب النبع المبارك ، وعُثر على نص يُمثل هذا الإله (الرب يرحبول) بملابس عسكرية ، رُسم على كتفيه صورة هلال [٨٠]. وذُكر اسمه على مذبح ، محفوظ حاليا في متحف تدمر ، نُقش عليه : هذا المذبح ، صنعه مالك بن مربنا ، من أجل الإله يرح بول ، الواهب الماء لقرية أرك (٢٨كم شمال غرب تدمر) ، من أجل الإله حامي القرية ...[٨١].

ومن الآلهة التدمرية ذات الوظيفة الحربية ايضا الإله عجلبول أو (عجل بعل) : وهو إله القمر عند التدمريين [٨٢]، يُعدّ من آلهة الحماية التي يختص بحماية قبيلة من القبائل[٨٣]، وقد صور على النقود التدمرية مرتديا البزة العسكرية [٨٤] ، بما يدلل على أنه من آلهة الحرب .

ومن الآلهة الحامية الإله (جَدا)، ومعناه الحظ الطيب ، ويُطلق على الإله الحامي في تدمر [٨٥]. وكذلك الإله (الرحمن) الذي دوَّن اسمه على مذبح يعود تاريخه إلى سنة ٢٣٨م ، محفوظ حالياً في متحف دمشق ، نُقش عليه : صنع (هذا المذبح) وهو الممتن ، عبد بل ، من أجل الرحمن الطيب ، ومن اجل الإله حامي القرية (خربة فروان) [٨٦].

ومن تمثال تدمري يعود تاريخه إلى سنة ٢٢٧م ، محفوظ حاليا في متحف اللوفر ، وقد صوَّر عليه الثالوث المقدس المكون من الإله بعل شمين الذي يقف في الوسط بلباسه العسكري ، وعلى يمينه إله القمر ذو الهالة المشعة والهلال (عجل بول) ، وعلى يساره إله الشمس ذو الهالة المشعة فقط (ملك بل) [٨٧] . والملاحظ على أشكال هذه الآلهة الثلاث ، يزيد اعتقادنا بأنها آلهة ذات وظيفة حربية .

أما في الحضر ، فقد خص سكان الحضر قسم من آلهتهم بالوظيفة العسكرية منها : (نركول) وهو الإله (نركال) ، إله العالم السفلي في المعتقدات الدينية الرافدينية [٨٨] . وعُرف في كتابات حضرية بأنه آمر الحرس[٨٩] ، إذ عُثر على تمثاله في الباب الشمالية لمدينة الحضر، نُقش عليها كتابة آرامية تَذكره باسم (نرجول دحشفطا) نرجول آمر الحرس [٩٠] . وهو حارس الأسوار ، والمداخل ، وحامي الأحياء من غلبة الأعداء ؛ بصفته إلهاً محارباً منتصراً في جميع المعارك[٩١] . وعبادته في الحضر من بقايا المعتقدات الدينية الآشورية في منطقتهم ، وانتقلت إلى سكان الحضر ، بسبب تواجدهم في المنطقة ذاتها التي تواجد فيها الآشوريين ، وعُرف بأنه حامي الأسوار ، ومداخل المدن الآشورية آنذاك ، وسُميت الباب الشمالي من سور عاصمتهم نينوى باسمه [٩٢]. ومن القابه التي عُرف بها في الكتابات الحضرية بـ (الكلب)، ليؤكد دوره في حراسة المدينة [٩٣]. ونُعت في كتابة حضرية بـ (رئيس الحرس)[٩٤]، و(الفارس)[٩٥]، فضلاً عن العثور على تماثيل الإله نرجول في البوابتين الشمالية والشرقية للمدينة ، وهما منطقتان عسكريتان دفاعية محصنة ، كل ذلك يُقوي الاعتقاد بأنه من آلهة الحرب ، وأنه معبود الجنود بوجه خاص[٩٦].

وفي سياق الحديث عن الصور ذات الدلالة الحربية التي صوّر بها الإله (نركول) ، ما تم العثور عليه في معبده في الحضر على منحوتة يُطلق عليها لوح (نركول) أو سيربيرس[٩٧]، وفي وسط اللوحة نحت بارز للإله (نركول) ، شعره اشعث ، وشاربه كث ، ولحيته كثة ، يحمل بيده اليمنى فأساً على هيأة افعى ، وهي من شاراته، وبيده اليسرى يمسك بقبضة سيف متوشحاً به، يتدلى من جهة اليمين التي ثُبت فيها خنجرا صغير[٩٨] .

وتطورت عبادة الإله (نرجول) في الحضر إلى عبادة الإله (هرقل) ؛ بسبب التأثيرات الهلنستية والرومانية في المنطقة . فقد عُثر على كثير من المنحوتات في الحضر وهي تمثل الإله (نرجول) الذي يحمل بعض من صفات الإله هرقل ؛ ومن هذه المنحوتات تمثال للإله (هرقل) من الحجر وهو واقف ، يرتكز على هراوته بيده اليمنى ، وفي اليسرى يحمل جلد الأسد [٩٩]. وكانت الصفات التي يحملها (هرقل) البطل والإله محط اهتمام وتقدير لكل رجل عسكري ومدني ؛ فمن الطبيعي أن يوليه سكان الحضر اهتماماً كبيراً، لأهمية المدينة من الناحية العسكرية والدينية [١٠٠]. يدعم ذلك العثور على تمثال للإله (هرقل) يتطابق مع (نرجول) ، الذي يبدو عارياً وهو يستند إلى هراوته ويحمل بيده اليسرى كأساً ويضع جلد الأسد على ذراعه الأيسر [١٠١].

وبفعل التأثيرات الإغريقية والرومانية في منطقة الشرق الأدنى القديم ، بُعيد السيطرة عليها لاسيَّما في سوريا والعراق ، وشَمل هذا التأثير المعتقدات الدينية ، منها : تطور عبادة الإله (بعلشمين) الذي يعني اسمه سيد السماوات [١٠٢] في مدينتي تدمر

والحضر . فبعد أن كان إلهاً للخصب ، وقد تَمَثَّلَ في المنحوتات الحضرية بصورة إله حامل بيده حزمة البرق ؛ لذا عُدّ إله الرعد والبرق والأمطار وحامي المزروعات من خطر الكوارث ، وهذه جميعها رموزا لخصوبةٍ[١٠٣] جسدها هذا الإله الذي أصبح فيما بعد يحمل وظائف عسكرية تُمثل الإله الحامي ، نلتمسها من صورته (أي الإله بعلشمين) في لوحة مرتدياً اللباس العسكري الاغريقي وماسكاً بيده اليسرى السيف وفي يده اليمنى اغصان نبات ، واقفا بين إلهين احدهما شمسي والاخر قمري [١٠٤]. وفي سياق الاعتقادات ذاتها ، عُثر في المعبد الخامس في الحضر على تمثال فاقد الرأس واليدين وهو يمثل الإله (بعلشمين) ، يرتدي الملابس العسكرية الرومانية المتكونة من قطع معدنية [١٠٥].

ونبقى في التأثيرات الإغريقية في المعتقدات الدينية لمدينة الحضر ، إذ نلحظها ماثلة ايضاً في انتقال عبادة الإلهة الإغريقية تايخة (تايكة) إلى مدينة الحضر، وهي ربة النصر[١٠٦] ، وحارسة المدن[١٠٧]. وقد صورت في المنحوتات الحضرية، بيدها اليسرى أكليل الغار وفي اليمنى سعفة ، وكلاهما يرمزان إلى النصر، وعلى رأسها تاج بهيئة سور مُبرج[١٠٨].

ومن الرموز العسكرية التي نجد صدى اهميتها الخاصة في الديانة الحضرية هو طائر النسر الذي اتُّخذ بصفته رمزاً للحماية والقوة ، وذكر في كتابات الحضر بصيغة (نشرا) [١٠٩]. كما ورد قبل اسمه كلمة (مرن) أي سيدنا ؛ فرمز النسر يمثل القوة التي تتوخاها المدينة منه ، وقد صوَّر في المنحوتات الحضرية إلى جانب الشمس [١١٠]. وللنسر [١١١] منزلة سامية في عبادة الحضر وهو رمزٌ للشمس ، ومبعث اقتران هذا الرمز بالشمس : أن النسر يحلق عالياً في كبد السماء كما تفعل الشمس في مدارها ، فيراقب من علو ما يحدث على سطح الارض؛ وقد عُني الحضريون كثيراً بنحت تماثيله وتزيينها بقلائد ومداليات للتيمن والترجي، وللتعبير عن سيطرته العسكرية [١١٢]. وتجلى تقديسهم للنسر من وضع تماثيله في بوابات المدينة [١١٣]. ويأتي ذلك في ضمن معتقداتهم بأنه رمزٌ للشمس الإلهة الحامية للمدينة من الأعداء. ولعل من المفيد ذكره أن رمز النسر للشمس ربما عرَّفه سكان الحضر من المصريين القدماء الذين قرنوا هذا الرمز مع الشمس ، حيث ظهر في المنحوتات الزخرفية حورس (إله الشمس) على شكل رأس نسر يحمل قرص الشمس [١١٤]. كما رسم الحضريون صورة النسر على رأس سارية العلم [١١٥]. ولا يساورنا شك في أن العلم عنوانٌ للصمود والنصر . وصفوة القول في كل هذه المعتقدات أنها تُشكل تجليات ميثولوجية لها حضورها الفاعل في العقلية العسكرية عند سكان الحضر.

ومن الآثار التي تشير إلى توظيف الميثولوجيا الدينية عسكرياً في الحضر : ما عُثر عليه من منحوتة للإله (اشربل) في المعبد الخامس المخصص لعبادته تُمَثل ثلاث نسَّوة وأسد ، والفتاة الوسطى التي هي اكبر حجما من الفتاتين، وترمز للإله (اشربل)

مرتدية الخوذة العسكرية ، تمسك بيدها اليمنى رمحاً ، وفي اليسرى ترساً فوقه صورة هلال ؛ وفي اللوحة صورة أسد واقف وفمه مفتوح [١١٦] . ومما لا يقبل الشك أن ارتداء الزي العسكري المتمثل بالخوذة وصورة الاسد المقترن بالإله يذكرنا بالإله عشتار إلهة الحب والحرب الرافدينية وقدَّس الحضريون الراية العسكرية ،وعُرفت بـ (سميا) الذي عُدَّ إلهاً للحرب ، ورمزاً للراية، ومثل هذه الأمور تحدث في الديانات التي تستعمل الرموز لآلهتها[١١٧] . وسميا كلمة آرامية تعني السماء أو ما ارتفع وصار عالياً[١١٨]. وذكرت بالكتابات الحضرية

(سميا دي بني اقلتا) أو سميا دي بيت عقبيا ، والملاحظ أن كلمة بيت هنا لا تشير إلى بيت أو عائلة ، وإنما تشير إلى دار أو معبد خاص بحرس الملك أو جنده الخاص الذين يعرفون بالاتباع (عقبيا) ، وبيت عقبيا الوارد في الكتابات الحضرية هي أسرة لها ماضيها العريق في الدفاع عن الحضر ، وقد وجدت لها أجراس من نحاس منقوش عليها بيت عقبيا كانت تعلق على رايات المدينة . ويتضح أيضا أن سميا حينما يذكر منسوباً لأحد المعابد ، فإنه يعني ذلك الراية الخاصة التي يحملها اتباع المعبد أو القبيلة المعنية في الحرب ، فقد كان لكل من هؤلاء راية خاصة بهم تحملها في الحرب [١١٩] . وكانت الراية في الحضر راية عسكرية تُعد رمزاً للصمود ، ويحملها كاهن له وظيفة عسكرية يدعى

بـ (رب سميا)[١٢٠]. ومن الدلالات الأخرى التي تعزز الصفة العسكرية ما جاء في أحد كتابات الحضر عبارة (سميا محينا) أي (سميا حامل المجن) ، والتي نُقِشَّت بين راية حضرية وشخص قائم ، وكأن العبارة تعريف بـ (سميا) حامل الراية ، أو لعلها تعريف بالراية نفسها [١٢١] وتتجلى المعتقدات الميثولوجية عند سكان الحضر إلى أبعد مدياتها في رفع جنيتا التي وردت في كتاباتهم وتعني(الجن إلى منزلة الآلهة الحامية عندما وضعوها بهيأة منحوتة على أبنية مدينة (الحضر) [١٢٢] . وهذا المعتقد يجد ما يبرره ، فهو نوع من المقاربة لمعتقد آشوري أعادوا انتاجه، بسبب توطنهم في المنطقة ذاتها التي توطّنها الآشوريون قبلهم؛ فمما لا يقبل الشك أن وضع المنحوتات بهيأة حيوانية مقدسة كان بوصفها حرزاً لحماية المدينة من الأعداء.

أما عن الآلهة التي وظّفها عرب الحجاز لمهام حربية فكان اعظمها الإله (هبل) الذي كان إلها حارساً للكعبة [١٢٣] ، وكانت قريش تستقسم عنده بالأزلام [١٢٤] ، ليعرفوا رأي كبير آلهتهم (هبل) فيما سيقدمون عليه من خوضهم المعركة من عدمه . فحينما أراد أبو سُفْيَان الخروج في يوم أُحدٍ لقتال المسلمين ، أجال السِّهام عنده ، فخرج سهم (نعم) ، فمضى بقومه إلى أُحد ، وحين ظفر في المعركة هتف بصوت : أُعْلُ هُبَلْ (أي علا دينُك) ، فأجابه عمر بن الخطاب : اللهُ أعلى وأجلُّ ، فقال أبو سفيان : أنعمت فعال عنها ، أي أترك ذكرها ، فقد صدقت في فتواها ، وأنعمت أي أجابت بنعم [١٢٥].

ومن الآلهة التي يراد معرفة رأيها في الاقدام للحرب من عدمه : الإله (ذو الخَلَصَة) بدلالة الرواية الإخبارية التي مفادها : " لما أقبلَ أمرُؤُ القيس بن حُجر الكندي ، يريد الغارة على بني أسدٍ ، مرَّ بـ (ذى الخَلَصَة) ، وكان صنما بتَبالَة ، وكانت العرب تُعظمه ، و له ثلاثة قِداح : الآمر ، والناهي، والمترَّبص ، فاسْتَقْسَمَ عنده أمرُؤُ القيس ، ثلاث مرّاتٍ ، فخرج الناهي . فكسر القِداحَ ، وضرب بها وجه الصنم، ثم قال : " ... لو كان أبوك قُتِلَ ، ما عوَّقتني " ، ثم غزا بني أسد ، فظفر بهم ، وعلى أثر هذه الحادثة ، لم يستقسم عنده أحد حتَّى جاء الله بالإسلام ، فكان أمرؤُ القيس أوّلَ مَن أخْفَرَهُ [١٢٦] .

وكانت العُزّى تمثل إلهة الحرب لدى العرب ، ففي العربية الجنوبية تعني القوية [١٢٧] . عُبدت لدى اللحيانيين باسم (هنعزى) وتعني العزى أي ذات العزة [١٢٨] ، بدليل ورودها في نقشين لحيانيين كأسماء مركبة (امة عزة ، معن عزى) [١٢٩] . وعُبدت عند الانباط ، وكانت من آلهتهم الإناث الرئيسة ، ورمزها الأسد ؛ وما يعزز الاعتقاد بأن العُزّى تمثل إلهة الحرب الاضاحي التي تراق لها بعد تحقيق النصر ، وكانت في أغلبها بشرية . ففي رواية نيلوس الراهب (نيلوس) إن من عادة بعض القبائل تقديم أجمل من يقع أسيراً في أيديهم إلى (الزُهرة) ــ التي هي رمز الإلهة (العُزّى) ضحية لها تذبح وقت طلوعها، وقد وقع ابنه (تيودوس) أسيراً حوالي سنة ٤٠٠م في أيدي الأعراب ، وهُيء ليُذبح قرباناً إلى (الزُهرة) غير أن أحوالاً وقعت أفاتت عليهم الوقت المخصص لتقديم الذبائح ، وهذا ما أنقذه من الذبح[١٣٠]. وكذلك ما جاء في رواية الشاعر السوري السرياني يدعى إسحاق الأنطاكي أن المنذر الرابع ملك الحيرة ضحى للعزّى بـ (ابن الحارث الجُفني) ملك الغساسنة ، حينما وقع أسيراً في يده ، وقيل أنه ضحى بأربعمائة راهبة أسيرة كنّ متنسكات في بعض أديرة العراق [١٣١] .

وعَبدت قريش وثقيف (العُزَّى) [١٣٢] .وعدّت قريش العُزّى حامية وشفيعة لها ، هذا ما تكشفه النذور والهدايا التي كانت تُقدم لها ؛ يُذكر أن الوليد بن المغيرة (والد خالد بن الوليد) كان يقدم للعزى خير ما له من الإبل والغنم ، فيذبحها للعزى ، ويقيم عندها ثلاثة أيام [١٣٣] . وما يؤكد وظيفتها الحربية ترديد اسمها بصفتها إلهة حامية للمشركين في قتالهم المسلمين يوم بدر، في قول أبي جهل مخاطبا المسلمين : " لنا العزى ولا عزى لكم "[١٣٤].

وتُعد اللات من الآلهة المؤنثة عند العرب في شمال ووسط جزيرة العرب ، عُرفت إلهةً للحرب في النقوش ، والشواهد الآثارية الأخرى ، فهي تنصر المقاتلين في ساحات المعارك ؛ ومدعاة هذا الاعتقاد متأتية : من ورود اسم اللات في النصوص مع إله آخر بوظيفة حربية ، مثلاً : " ويا اللات وبعل سمين ساعدا الجيش " [١٣٥] . وهذا النص يُقوّي الاعتقاد بأن الإله اللات هي إلهة الحرب في الديانة

العربية القديمة . وفي السياق ذاته تدل النقوش الصفوية على أهمية الطابع الحربي للات ، منها ما نستشفه من النقش (دم/٤٦٧) جاء فيه:" لقد قام بغزوة يا اللات الغنائم"، وكذلك في النقش (دم /٨٨٠) : " يا اللات : لقد جَعَلْت عدُوّه بين يديه " [١٣٦] .

ونلمس تماثل الإله اللات مع الإله عشتار بصفتهما إلهتي حرب ،هذا ما نستشفه من الشواهد الآثارية التي صورت بها اللات ، بما يؤكد الوظيفة الحربية لها ، وحملها الرمز والدلالات نفسهما التي حملتها الإلهة عشتار. فمن الهياكل التي صورت فيها اللات عند التدمريين بهيأة امرأة جالسة بين أسدين، ودلالة هذا الرمز يعني إعطاء الصفة الحربية لها ، وربما يعود اكتساب هذه الصفة إلى تاريخ هذه الشواهد في نهاية القرن الثاني الميلادي [١٣٧] ، أو ابعد إلى القرن الأول قبل الميلاد ، وذلك من الشواهد الآثارية التي وجدت في تدمر ، وهو (أسد اللات) الذي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد ، ولا يزال محفوظا في متحف تدمر الوطني . وكذلك النحت البارز الذي عُثر عليه في معبد اللات بتدمر يمثل أسداً جاثياً وصدره للأمام ، وهناك غزال بين قدميه [١٣٨] . ومما لاشك فيه أن تمثيل اللات بهيأة أسد له دلالة واضحة على أنها إلهة الحرب ، لِما يرمز له الأسد من قوة وجرأة وإقدام. وفي مدينة الحضر عُثر على قطع منحوتة هامة تمثل الإلهة اللات بخوذتها وهي واقفة على ظهر أسد والى جانبها امرأتان ، ويظهر على القطعة آثار لقير وحفر ومسامير، مما يشير إلى أنها كانت مطعمة ومصفحة بحجر ومعدن، مما كان يكسبها شكلا جميلاً ؛ ويتماثل هذا المشهد مع أسد بابل ، والخسفة الموجدة على ظهره ، مكاناً للسرج الذي كانت تقف عليه عشتار، إذ كان الأسد رمزها المصاحب منذ أقدم الحقب[١٣٩] . ومن الشواهد الأخرى التي تؤكد تماثل الإله اللات مع عشتار ، ما جاء في الشواهد الآثارية التي عُثر عليها في مدينة الحضر ايضاً، كتماثيل ومنحوتات تُمثل الإلهة (اللات) وهي متخذة وضعيات عديدة ، منها : تظهر فيها (اللات) مرتدية بزة عسكرية ؛ وفي مشهد واقفة على ظهر أسد وعلى جانبيها امرأتان ؛ وفي منحوتة أخرى تظهر مع شخص أو إله ملتحٍ على وشك أن يطعن ثعباناً[١٤٠] .

وجاء ذكر اللات في النقوش الحضرية (مدينة الحضر) [١٤١] . بما يؤكد وظيفتها بصفتها إلهةً الحرب ، فقد صورت بالهيأة نفسها التي صورت بها الإلهة أثينا عند اليونان ، أي ببزة عسكرية ، وعلى رأسها خوذة ، وبإحدى يديها رمح والأخرى موضوعة على ترس عليه هلال ، وترتدي درعاً من حلقات معدنية يغطي صدرها ، وفي وسط الدرع وجه مدوسة مطلسم [١٤٢] . وعرفت (أثينا) في الحضر بأنها اللات إلهة الحرب ، وتدعى (اشربل) ، وهي إلهة المعبد الخامس [١٤٣] .

وتجلى الطابع الحربي للإله اللات ، بدعائهم لها للحصول على الغنائم ، والنصر بحسب ما ذُكر في النقوش الصفوية ، إذ جاء في احدها ما نصه : " يا اللات

، ليتخلَّ السلام عن العدو "، وفي النقش : (دم /٨٨٠) " يا اللات لقد جَعَلْت عدُوّه بين يديه"[١٤٤] . وفي النقش (دم /١٩١) : " لقد قام بغزوة يا اللات الغنائم " ، والنقش : (يوسف عبد الله /٣٠)" فيا اللات الغوث " ؛ والنقش (علي أبو عساف/١) " فيا اللات الغنيمة "؛ والنقش (علي أبو عساف/٢) " فيا اللات الثأر" [١٤٥].

وعُدّت اللات عند عرب الحجاز إلهةً للحرب ايضا ، بدلالة اصطحابهم لتمثالها في الحرب ، فقد حملها أبو سفيان قائد جمع مشركي قريش في معركة أُحد بحسب الرواية التي أوردها (الطبري) : " وأقبل أبو سفيان يحمل اللات ...." [١٤٦] . وتزيدنا الشواهد الشعرية بما يدعم أن اللات إلهة الحرب ما جاء على لسان أبي سفيان في معركة أُحد :

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد [١٤٧]

وقد جاء في هذا البيت الشعري صورة ذات دلالة عسكرية في الإشارة إلى ما رمُز لطرفي القتال : "خيل اللات" في مقابل "خيل محمد".

واقترنت اللات بالإله (اتر- اتا) التي أُطلق عليها في الحضر(اترعتا) ، هذا ما نلحظه بالتشابه في المشاهد التي صورت بها الإلهتين ، حينما صورت الأخيرة في الحضر بهيأة سيدة جالسة على كرسي، وإلى جانبها أسدان واقفان يرمزان إليها ، وفي يدها اليمين سعفة ، وفي يد اليسار راية [١٤٨] ، وهذا يدعونا للقول : بتشابه الرمز(الأسد : للإلهتين) ، وفي ذلك مدعاة للاحتمال على أن (اترعتا) هي الوجه الأخر للإله اللات التي لها جذور سومرية عرفت باسم انانا ، الإله الأم[١٤٩] . وهذا النعت ذاته التي وصفت به اللات ، كذلك في ظهورها مع الأسد . وبذلك أعاد النبطيون تكيف معتقدات (اترعتا) مع بيئة معتقداتهم الدينية، لتصبح مُلكا لهم .

وفي العربية الجنوبية التي شهدت نزاعات وصرعات عسكرية بين ممالكها ، أو بينها وبين قوى اجنبية (الاحباش) ؛ لا بد من توظيف ميثولوجي للدين في خدمة وتوجيه ونصرة الاطراف المتحاربة ، فالقمر الذي عَرف عبادته السبئيون بأسم (المقه)، كان له اسهام في قيام مملكتهم وتثبيت دعائمها ، إذ لا يمكن الفصل بين مملكة سبأ بوصفها كياناً سياسياً والإله المقه ، فقد كانت تُعلن الحروب باسمه ، وعُدّ أي تمرد على سلطتها (أي مملكة سبأ) تمرداً على الإله نفسه ، وكان الوصول إلى عرش المملكة يتطلب الاعتراف بسلطة ومكانة ذلك الإله ، إذ يُعد إله السلطة العليا [١٥٠] . والاشتقاق اللغوي لكلمة المقه تحمل دلالات حربية وهي : القوة والمنعة، فالاسم مشتق من الكلمة العربية – العبرية (قوة) ، لأن الجذر العبري للكلمة متصل بالجذر العربي ، ومن هنا فإن المعنى يأخذ نوعاً من الخصوصية الدالة على حصار الطرائد، وإن الفعل في العربية يدل على الانتصار بالقوة الغالبة [١٥١] .

وكان القمر عند عرب الجنوب من ألمع ثالوث آلهتهم ، وله وظائف عسكرية في معتقداتهم ، وعُرِّفت عبادته في اليمن بمُسميات مختلفة ففي دولة سبأ عُرف بالإله

المقه ، ويُعدونه إله السراء والضَّراء، وإله النصر في الحروب ، وإله الخير والبركة في أيام الأمن والسلام[١٥٢]. والمقه الإله القومي لسبأ ، لذا لم يختص بوظيفة محددة عندهم ، فهو الإله الأعظم الذي يتوسلون إليه بالدعاء إذا اصابتهم محنة ، ولاسيما في معاركهم ضد اعدائهم ، إذ كانوا يقدمون النذور وبخاصة تماثيل الأصنام . وقد حفلت عدد من النقوش السبأية المتوافرة بالوظيفة العسكرية التي حظي بها، ، واسهامه في توطيد وترسيخ دعائم الدولة ، فثَّمة ربط بين الإله والدولة كما جاء في النقشين (RE ٥٣٩٤٦ RE ٥٣٩٥٤.)، لذلك نجد السبئيين يتقربون إلى الإله المقه بالقرابين والنذور في معابدهم المختلفة طلبا لتحقيق أمانيهم[١٥٣]. ومن النقوش التي يرد فيها ذكر هذه التقدمات : نقش (نشره : خليل يحي نامي) جاء فيه: إن شخصا أسمه (كربعثت) كان قائداً لجيش وهبعثت بن جدن قدم صنماً نذراً للإله المقه حمدا وشكرا له [١٥٤].

وقُدّمت للإله المقه التقدمات بعد الانتصارات التي حققها ملوك سبأ في حروبهم ، فيوضح النقش الموسوم (Ja: ٦٥٨) الذي يعود إلى (أبشمر اولط) و(رفع أشوع) اللذان تقدما بصنم للإله المقه ؛ حمداً له على أنه وفقهم في كل غزوة غزوها إلى جانب سيدهما (شمر يهرعش) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه ضد قبيلة خولان [١٥٥]. وفي الدلالة ذاتها نطالع في نقش آخر (مجموعة الكهالي رقم ١٩) جاء فيه : " كرب عثت يدفت وسعد عثتر يسكر بني جرت وذو زبنور وتزأد (بطن من قبيلة) أمراء شعب ذي مري اصحاب سمه ريام ، هؤلاء قدموا للمعبود المقه تمثالين من الذهب حمرا ؛ لأنه انعم وسلم ملكيهما آل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ بالعودة مع جيشه وفرسانه من المعركة التي خاضوا غمارها ضد جيش الأحباش وقبائل عك (من تهامة) " [١٥٦].

وقدّم السبأيون الحمد والشكر لإلههم المقه الذين حققوا بفضله النصر ، هذا ما جاء في النقش الموسوم (Ja: ٦٣٥) الذي نُقش عليه : إن ايكرب احرس بن عبلم ويحمذل قَدمَ تمثالا إلى الإله المقه من بين ما تمتلكه من قريتهم (ذات كهل : تعرف اليوم قرية الفاو) ، ومعه طنف طيب (وعاء الطيب) ؛ حمداً على نصرة الملك شعر أوتر في كل المعارك [١٥٧].

ونجد للإله (المقه) حضوراً في الانتصارات التي حققها السبئيون ، فبمساعدته وعونه تمكنوا من القضاء على التمردات ، أو قوى القبائل العربية التي تعارضت مصالحها مع دولة سبأ ، أو في الضد من القوى الأجنبية المتمثلة بالأحباش ، ونقوش محرم بالقيس التي نشرها جام حافلة بهذه الأخبار والانتصارات، وأثر الإله (المقه) في كسبها لشعبه ، إذ يشير نقش (Ja:٥٧٧) إلى اسلوب حصار مدينة نجران ؛

بسبب خروجها وتمردها على الملك (إيل شرح) ، فقد ضربوا الحصار حول المدينة لمدة شهرين ، واعانهم الإله (المقه) بإذلال شعب نجران ؛ لأنهم خرجوا عن طاعة سيدهم ملك سبأ ، بمساعدة الأحباش[١٥٨]. وفي مكان آخر من النقش ذاته جاء : إن الملك إيل شرح يحضب قاتل (جرمت) ولد النجاشي وأحزاب الأحباش وذي سهرة الذين ناصبوه العداء ، وأعانوا عليه خصمه، وقد أعانه الإله (المقه) على هزيمة كل هؤلاء ، وبعد ذلك طاردهم للانتقام منهم ، وقد تحقق له ذلك [١٥٩]. وفي سياق الدلالة ذاتها جاء في أحد النصوص المسندية ، إن المقتوي[١٦٠] (هعان) أو (هعن) أحد كبار القادة المعتمدين عند الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان ، قد تقرب إلى الإله (المقه) بعل اوام بصنمٍ من البرونز ؛ لأنه حقق آماله في حملته العسكرية التي قادها ضد الاحباش والمتعاونين معهم، وعاد من حربه بالنصر والسبي [١٦١] .

وللأهمية الدينية للنقوش الحربية التي وصلت إلينا من دولة سبأ، فقد جرت العادة في كتابتها أن يُذكر في مقدمة النقش اسم القائد وقبيلته أو شعبه ، ثم رتبته ومكانته إذا كان قيلا[١٦٢] أو قائداً تابعاً لملك معين، وبعد ذلك يتقدم بالشكر للإله المقه ؛ لأنه نجاه وأعانه ، أو حقق لهم النصر ....إلخ ، ويبين أنه قدم نذراً ، قرباناً ، مبيناً هيأته صنماً أو غير ذلك من الذهب أو من البرونز ، ثم يوضح سبب تقديمه النذر ، وفي الخاتمة إشارة إلى الدعاء بإذلال آلهة الاعداء ، ويخضع الأعداء كلهم[١٦٣] .

وعبدَ المعينيون (القمر) باسم الإله (ود) ، بصفته إله القمر . ويمثل اعتقادهم المعبود القوي القادر على حمايتهم ، وحماية ممتلكاتهم من أي أذى أو مكروه ، وعُد معبودهم القومي ، واسمه يتصدر طليعة المعبودات المدونة في نصوص المسند ، وارتفعت منزلته ، وعموم عبادته ، إبان قوة الدولة المعينية وسلطانها الشامل [١٦٤].

ورُمز للإله القمر بالثور ؛ لدلالته على القوة والقدرة التي يتمتع بها ، كما أن قَرنيه يدلان على الاقتتال والحرب [١٦٥] . ولعل رمز الثور للقوة كان بتأثير من الحضارة المصرية القديمة ، إذ تصدر الثور عدد من الرسوم والتماثيل تُمثل الملك يُدَّمر العدو ويرمز للقوة [١٦٦] . ومن الرموز غير الحيوانية التي صور بها القمر في مملكة سبأ الأشكال المتموجة التي ترد في بداية نقوش التقدمات السبأية وعلى عدد من العملات ، وتأخذ تلك الاشكال مساحة بداية السطر الأول والثاني احيانا على شكل خطين عريضين بينهما مساحات مستطيلة صغيرة ويختلف عددها من شكل لآخر وتتراوح بين واحد وثلاث مساحات ، وقد قورنت بشكل البلطة الملكية السومرية – الأكدية ، أو بالأداة الحربية الخاصة بالإله (مردوخ) ، لذا فإن الرمز يدل على السلطة ، وإن الإله القمر يُعد إله الحرب والقتال في مملكة سبأ[١٦٧].

وما يؤكد الوظائف الحربية للإله القمر دلالة ما رمز له بأدوات القتال . فقد رمز له في مملكتي سبأ وقتبان بالسيف والخنجر[١٦٨] ، ومن رموزه الدالة على الصفة الحربية في مملكة معين : الرمح الذي شوهد على كثير من المنحوتات ،

والزخارف [١٦٩] . وكان هذا الرمز حاضراً على واجهة شواهد القبور ، حيث نحت على شكل رجل واقف يمسك بيده اليمنى رمحاً طويلاً موازياً لقامته [١٧٠].

ودلالة وصف القمر بالسلاح تتكرر في الشعر الجاهلي ؛ إذ نجد عناصر التعبير الشعري في وصف الأسلحة وتصويرها مقترناً بالهلال ، لوجود ثمة مشتركات تجمع بينهما ، لاسيَّما الشكل واللمعان والحدة مثل وصف الشاعر تأبط شراً لرمحه بـ (بارِقةِ الهلاِل) [١٧١]. من كل ما تقدم من رموز القمر بالأسلحة من خنجر وسيف ورمح في العربية الجنوبية ، ودلالة رمز الاسلحة بتشبيهها بالقمر في الشعر الجاهلي يدفعنا للاعتقاد باقتران القمر بالحرب ؛ بما يُعَّزز الرأي الذاهب إلى أن من وظائف إله القمر بمختلف نعوته على أنه إله حربي.

أما الشمس فقد عُبدت بأسماء عدة في الشرق الادنى القديم ، فعند السومريين باسم اوتو وكان في معتقداتهم إلهاً للحرب، وعند الجزريين باسم شمش المنتقم من الظلم[١٧٢] ، وعند المصريين القدماء باسم رع [١٧٣]، أما عند العرب فذكرت الشمس معبوداً في النقوش الثمودية والصفوية ، وتضمنتها اسماء الأعلام المركبة عندهم [١٧٤] . أما في جنوب جزيرة العرب فقد عُبدت بأسماء مختلفة ، فعند القتبانيين باسم (شمس ، ذرحن) ، وشمس عند حضرموت [١٧٥]. ونكرح في معين إنه إله البغض والحرب، ويُرمز إلى الشمس، وإنه في منزلة (ذات حمم) (ذات الحميم) عند السبئيين[١٧٦]. ويمكن أن نستدل على أنها من آلهة الحرب في العربية الجنوبية من قصيدة في الادب الديني اليمني القديم، نستشف من عدد من ابياتها عن وظائف إلهة الشمس، ومنها تُقوي في الشدة والحرب[١٧٧].

كما حظيت الشمس في مملكة قتبان بعدد من الصفات التي تدل على القوة والحماية ، ففي النقوش القتبانية تذكر لها صفتان متلازمتان هما (ذات صنتن وذات ظهرن) ، ويمكن موازنتها بالصفتين الموجودتين في مملكة سبأ

(ذات حميم وذات بعدان) من حيث وجود صفتين متلازمتين للشمس ، يهمنا الصفة الأولى (ذات صنتن) المشتقة من الصون وهو الحماية ، وهي بذلك مشابهة لذات حميم أي الحماية[١٧٨]. وبدلالة الاسم ذات حميم الذي يعني المُتَّقد عُدّت الإله الحارسة أو الحافظة[١٧٩]. وهناك من يعتقد أن ذات حميم تعني ذات حمى ، وهو الموضع الذي يُحمى ويُخصص للإله ، ويضفي على المكان كثيراً من التقديس ، فلا يجوز انتهاك حرمته [١٨٠]. وكل هذه التسميات لا تخرج من علاقة الشمس بالحرب .

ومن دلائل عد الشمس من آلهة الحماية ما عُثر عليه من نقوش في معابد للإلهة نكرح (الشمس) في آثار دولة معين ، منها : النقوش المثبتة على جدران معبد في منطقة (درب الصبي) بالقرب من مدينة براقش (العاصمة الدينية والثانية للمعينيين) ، واستدل منها على أنها كانت إلهة حامية ، وكذلك ما عُثر عليه في معبد آخر داخل المدينة نفسها عُدَّت فيه بمثابة الإلهة حامية للمدينة [١٨١] .

ومن رموز الشمس (ذات النزعة الحربية) التي تحاكي بها السيادة والقوة ، هي في اتخاذ الأسد رمزاً للشمس [١٨٢]. ففضلا عما يتصف به الأسد من صفات جسمية تتسم بالقوة فإن(لون شعره ذهبي) يشبه أشعة الشمس ، ولكن تبقى المشتركات في صفات القوة والعظمة والحيوية والسلطة الحامية[١٨٣].

ويُعد الإله (تالب ريام) إنموذجا لآلهة القبائل في اليمن ، فهو الإله الحامي (الشايم) والخاص باتحاد قبائل سمعي من همدان التي كانت تسكن المناطق الواقعة شرق وشمال صنعاء ، وارتبط علو شأنه بارتفاع مكانة الهمدانيين من قبيلة حاشد ، ولاسيما في أثناء الصراع السياسي للوصول إلى عرش مملكة سبأ في قرون ما بعد الميلاد [١٨٤].

ومن الشواهد الآثارية التي تؤكد أن من وظائف هذا الإله(تالب ريام) تقديم العون والحماية للمقاتلين: ما جاء ذكره في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، بتقديم القادة أو الافراد وعوائلهم بالتقدمات له؛ لأنه نصرهم وساعدهم في حروبهم وهزم اعدائهم ، ففي النقش الموسوم (CIH: ٣٥٣) يرد ذكر تقديم تمثال من البرونز المُذهب للمعبود(تالب ريام) في معبده المسمى حدثنان (الواقع في منطقة ناعط) حمدا له ، لأنه مَّنَ على سعد تالب يهشع من قبيلة مشعار ، وأعانه في كل الغزوات ، ونصره في قتاله في قرن حمير [١٨٥].

ومن الآلهة العربية الجنوبية ذات الوظيفة الحربية : (يثع) الذي يعني : المساعد ، الناصر ، المؤيد ، وهي من صفات هذا الإله وقد عُرف عبادته عند السبئين [١٨٦] . كما ذُكر في النقوش السبئية ، إلها للحكمة ، وفي النقوش الصفوية إلها حامياً [١٨٧].

أسر الآلهة :

تعرض حمل المُحاربين لآلهتهم في الحروب إلى وقوعها في الأسر كما يقع الإنسان . بل يكون أسر الإله في نظرهم أشدّ وقعاً في نفوسهم من أسر الإنسان؛ لأنها آلهة تدافع وتحامي وهي آلهة للقبيلة كلّها، وأسرها يعني في عرفهم أسرُ القبيلة كُلها[١٨٨].

وتجلى أسر الآلهة في الحملة التي قام بها الملك سنحاريب حوالي عام ٦٨٨ق.م ضد الملكة الكاهنة (تعلخونو)، فهزمها في الصحراء ، وانسحبت مع حزائيل إلى قلعة ادماوتو (دومة الجندل) ، فلحقها الجيش الآشوري واحتل المدينة ، وانتهت الحملة بأسر الملكة الكاهنة (تعلخونو) ، وأُسِرت معها تماثيل آلهتها ، ونقل الجميع (الملكة وآلهتها) إلى العاصمة الآشورية[١٨٩]. وأورد (جواد علي) [١٩٠]أسماء الآلهة العربية التي أسرها سنحاريب وهي : "عثتر سماين ـعثتر السماء" "دبلت" "دبلاتDiblat "، و "ديةDaja "و "نوهيا – Nuhaiaj "و "ابير يلو" Ebirillu "عثر

قرمية Atar Kurumaia "التي كانت معهم في قتالهم ضد الاشوريين. ولكن الآشوريين غلبوهم وانتصروا عليهم واخذوا منهم غنائم وأسرى ، كان في جملتها هذه الآلهة المسكينة التي وقعت في الأسر وبقيت في أسرها إلى أن توفي "سنحاريب، وعندما انتقل الملك إلى (أسرحدون) اعاد هذه الآلهة إلى عُبادها بعد أن فكّ أسرها.

وقد تم استرجاع (الآلهة الأسرى) في عهد الملك الآشوري أسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ق.م) ، إذ ذُكر في حوليات هذا الملك أن حزائيل ملك العرب قَدِم إلى بلاد آشور متوسلا الملك أسرحدون لكي يعيد إليه تماثيل الآلهة التي أُسرت مع الكاهنة (تعلخونو) ، فوافق أسرحدون على طلبه ، ولكنه أعاد التماثيل بعد أن سجل عليها اسمه واسم الآلهة الآشورية ، وأعاد معها (تبوعة) ربيبة القصر الآشوري ابنة الملك (تعلخونو) التي أُخذت أسيرة بعد حملة الملك سنحاريب. واصبحت كاهنة على القيداريين[١٩١].

وسقطت آلهة الأعراب مرة أخرى في أسر الآشوريين في أيام "أسرحدون"، ولما انضم "البلي" "ليل Laili " ملك "يادي" "يادع" "يدي" "يدع Jadi=Jadi "إلى الثائرين على حكم هذا الملك لحقت بهم الهزيمة، وسقطت آلهته أسيرة في أيدي الآشوريين وأخذت إلى "نينوى"، فلم يجد الملك "ليل" "ليلي" أمامه من سبل سوى الذهاب إلى عاصة الملك لاسترضائه، إذ طلب العفو والصفح عما بدر منه، فقبل "أسرحدون" ذلك منه ، وتآخى معه، وأعاد اليه آلهته[١٩٢]. ويستنتج من أسر المنتصر (الآشوريين) للآلهة وإرجاعها للعرب بعد تسجيل أسماء الآلهة الآشورية عليها انتصار آلهة آشور على آلة العرب ، فضلا عن أنها نذير للمؤمنين بها يحذرهم من حرب ثانية توقع هذه الأصنام في أسر جديد [١٩٣].

وفي عهد الملك آشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ق.م) أوقع الهزيمة بقبيلة عثتر سمين(عثتر السماء) ، والقيداريين أتباع يثع بن بيرداد ملك العرب ، وكان من نتائج الحملة أن أسِرت آلهته [١٩٤]. ونرى في هذا النص أقران الاتحاد القبلي لقيدار بالإله (عثتر سمين) إلههم الرئيس ، وهو أسم مركب من عثتر وسمين ، وعثتر هي الإلهة عشتار في مجمع الآلهة السومرية والآكدية ، وهي إلهة الحرب والخصب . وقد عبدت في شمال جزيرة العرب عند الثموديين فقد وردت في نقوشهم بصيغة (ع ث ت ر) نقش(ph ٢٧٩)، وبصيغة (ع ث ر) في نقش (JS ٣١٧) وبصيغة (ع ت ر س م) في نقش (JS ٥٧٦) [١٩٥] . أما سمين إله السماء فقد ورد في النقوش الثمودية باسم (سمن) أو (ياسمن الكبير) وفي نقش (ه س م ن) ياسمن [١٩٦] .

ومما لا شك فيه أن الملك القيداري حزائيل بعد أن هزمه سنحاريب رجع إلى العاصمة ادماوتو وأعاد فيها مُلكه ، ولكن فقدان الآلهة وتماثيلها تنقص من سيادة

الملك ، وتُفقده جزءاً من شرعيته بصفته ملكا على قيدار وبلاد العرب ، فحرص على ارجاعها ، وأحضر معه الهدايا الثمينة إلى آشور، ومن ثم توسل لإرجاع هذه التماثيل حتى يستعيد هيبة الملكية والسيادة الدينية، ليس على شعب قيدار فقط ، وإنما على سكان الواحة (ادماتو- دومة الجندل-) وما جاورهم بصفة عامة [١٩٧] .

وأُسرت الآلهة التي عبدت في مملكة قيدار مرتان الأولى : في عهد الملك يثع بن حزائيل عندما حاول هذا الملك أن يتخلص من التبعية الآشورية مستغلا انشغال الآشوريين في حروبهم مع مصر، إلا أن محاولته لم يكتب لها النجاح ، وانهزم امام الآشوريين ولاذ بالفرار ، مما تسبب في أَسر آلهته [١٩٨] . والثانية : حينما قضى آشوربانيبال على تمرد الملك يثع بن حزائيل ، لأن الأخير لم يلتزم بالقسم الذي أداه أمام آشوربانيبال ، فأطاحت به وبجيوشه الآلهة الآشورية، فـ (الإله أير– إله الوباء) نشر المجاعة بينهم ، وانزلت اللعنة عليهم حالا الآلهة

(آشور ،وسين، وشمش، وأدد) . فيعزي القيداريون خسارتهم المعركة وأسر آلهتهم إلى أسباب ميثولوجية دينية تتجلى في استفسار أحدهم من الآخر قائلين: لماذا وقع بنا شر كهذا، وكانت اجابتهم: لأننا لم نلتزم بالإيمان والعهود المقدسة العظيمة التي اقسمناها للإله آشور ..[١٩٩]. ومن الآلهة التي أُسرت والتي ورد ذكرها في المصادر الآشورية هي : عثتر سمين ، دايا (لم يذكر في نقوش شمال الجزيرة وجنوبها)، نوها (نهى إله الحكمة) ، رضو(إله الرضا)، أبيريلو(ربما اسم مركب من أبل وايل ويعتقد أنه إله السعادة والحكمة) ، عثتر قوروما (اسم مركب من عثتر وقروما –الزعيم- فهو يشبه عثتر سمين) [٢٠٠] .

وتؤسر الآلهة أحياناً ولا يتم استرجاعها للقبيلة المهزومة كما حدث في الصراع الذي نشب بين قبيلتي أسد وجِديلة طَي ، والذي أسفر عن هزيمة قبيلة جديلة وأسر إلهها، مما اضطرهم إلى استبداله بإلهٍ آخر[٢٠١] .

فضلا عن أسر الآلهة ، فقد تُستباح معابد آلهة الاعداء في الحروب ، وتكون محتوياتها النفيسة عرضة للغنيمة ، وعادة ما تقدم قرابين إلى الآلهة ؛ لأنها كانت وراء تحقيق النصر وهزيمة الأعداء، هذا ما نستشفه من النقش المرموز (٦٣٢ Ja) حيث ورد فيه قول (حمعثت ارشل) أحد القادة : إنه قدم للإله المقه أربعة أصنام وثوراً من الذهب، مما غنمه من شبوه ومدينة قنا [٢٠٢].

خ هذك ز بكي بغيك بثكع ب :

حُظيت المؤسسة الدينية (المعبد) بإسهام واضح في الحياة العسكرية لاسيما عند عرب الجنوب، فقد اختص وضع النقوش ذات الطابع العسكري في المعبد ـ المكان الذي تؤدى فيه الطقوس الدينية ـ ومعروف عن اليمني القديم شدة تمسكه بعقيدته الدينية ، فكان وجود مثل هذه النقوش في المعبد يتيح لهم الاطلاع على ما تحويه من سرد

للمعارك والانتصارات وطريقة القتال ، وعدد الاسرى والقتلى ، وربما يأتي ذلك لتعزيز الروح القتالية والعسكرية لدى المواطنين ، بما يجعلهم أكثر تهيؤاً واستعداداً للقتال [٢٠٣]، أو ربما ثمة سبب مقنع يختفي وراء وضعها في معبد الإله ؛ لإضفاء القداسة على هذه الحروب ، وإعطاء مبررٍ على أنها تُشن بمباركة الإله ومن أجله .

ومما يؤكد أهمية رجال الدين في الحروب ، ما عُرف عن عادة العرب باستشارة الكهنة قبل غزواتهم لِتُنَبئهم بنتائجِها، ونستدل على ذلك من رواية إخبارية جاء فيها: إن امرأة من طيء يقال لها رقاش الكاهنة تغزو ويتيمنون برأيها، ولها حزم ورأي، فأغارت طيء على إياد بن نزار فظفرت بهم وغنمت[٢٠٤]. وكذلك ما قيل عن سجاح التميمية التي تكهنت فاتبعها قوم من بني تميم وقوم من أخوالها بني تغلب ، ثم أنها سجعت ذات يوم فقالت : إن رب السحاب يأمركم أن تغزوا الرباب ، فغزتهم ، فهزموها، ولم يقاتلها أحد غيرهم [٢٠٥] . وهناك من الشواهد التي تُبيّن ما يؤول إليه مصير القبيلة في حال عدم الأخذ بمشورة الكاهن إلى نهايةٍ لا يُحمد عُقباها ، منها ما جاء في استشارة كاهن بني الحارث بن كعب(المأمور الحارثي) لقبائل مَذحِج وأحلافها قبل اندلاع يوم الكُلاب الثاني ، فحذرهم من غزو قبيلة تميم ، بيد أن غرورهم بسبب جموعهم الكبيرة قادهم إلى الهجوم ، فكانت الغَلَبَة على وفق ما اعتقد الكاهن في هذا اليوم لقبيلة تميم [٢٠٦]

ولم يقتصر عمل الكاهن الذي أُطلق عليه في النقوش اليمنية اسم (الرشو) على الأعمال الدينية ، وإنما هناك ما يدل على تولي بعضهم الأعمال المدنية والعسكرية [٢٠٧] . وربما تتَّمثل هذه الأعمال بالاهتمام أو بناء المنشآت العسكرية مثل الحصون ، إلى جانب التعامل مع الأمور العسكرية بشكل عام .

أما الأقيان فله وظيفة عسكرية فضلا عن الدينية ، وتتمَّثل بإنشاء التحصينات والاعداد للمعركة كما ورد في نقش (Ja :٥٥٥) [٢٠٨]. وتشبه هذه الوظيفة وظيفة رئيس كهنة الإله آمون في المعابد المصرية ، إذ يُلقب بقائد جند الإله ، ولاسيما الجند التابع للمعبد [٢٠٩] . ويرى (جواد علي) أن مرتبة القين والجمع أقيان ، قد تولى بعضهم قيادة الجيش، وبعضهم تولى قيادة دينية أو إدارية[٢١٠].

ويسوق الكهنة وسدنة الآلهة مبررات لمُعتقد النصر من الإله ، ولكن هذه المرة بإعطاء مُبرر لحالة الهزيمة والانكسار العسكري ، الأمر الذي دفع كُهّان إله القبيلة المغلوبة إلى ايجاد تفسير لعلة الهزيمة التي لحقت بعبدة ذلك الإله ، والبحث عن عذر يدافعون به عن إلههم ويلقون اللوم فيه على أتباعه، لتبرئة ذمته وإبعاد المؤمنين به عن الشك في قدرته وعظمته. فكان من اعذارهم : أن الهزيمة عقاب من الإله أرسله إلى أتباعه لابتعادهم عن أوامره ونواهيه وعدم إطاعتهم احكام دينه ومخالفتهم أوامر رجال دينهم وكهانه، ولن تنقشع عنهم النكبة ويُكتب لهم النصر إلا إذا تابوا وعملوا بأوامر الكُهّان وأرضوا الآلهة وعملوا بما أوجبته شريعتهم عليهم. وهكذا كان لوم

الكُهّان للناس دفاعاً عن آلهتهم التي خلقوها بأنفسهم، وحماية لمصالحهم القائمة على استغلال تلك المخترعات التي نعتوها آلهة وأصناماً [٢١١].

وفي مقابل تحقيق النصر وهزيمة الأعداء كان ملوك اليمن بعد المعارك التي ينتصرون بها يخصصون لآلهتهم نصيباً مما يقع في أيديهم من فيء وأسرى ، ويكون هذا النصيب للمعابد التي يتعبد لها الملوك ويشرف عليها رجال الدين ، وبذلك كان للمعبد ارتباط متين بالسلطة التي تُمجد آلهتها وتَّنسب إليها النصر[٢١٢]، فكان ملوك سبأ إذا غلبوا أعداءهم جعلوا أرضهم ملكاً لهم ، فيُسلم الملك جزءاً منها إلى الآلهة ، أي المعبد ، و جزءاً إلى (شعبن سبأ) بمعنى شعب سبأ ، كما حدث حينما حارب المكرب (كرب ايل وتر) منطقة وادي عبدان ، وتغلب على (اوسان، ودهس ، وتبنى ، وتبنو) [٢١٣] .

وكان الباعث الاساس وراء تخصيص نصيب من الغنائم لآلهتهم اعتقادهم أن مصير الملك والرعية بيد آلهة ، فلا يستطيعون أن يفرّوا من غضب الآلهة وعقوباتها إن خالفوا أوامرها . وساد اعتقاد أن الملك إذا خالف أمر ربه ، سلط عليه من ينتصر عليه في الحرب [٢١٤]. وفي ضوء هذا المعتقد صار الملوك على وئام مع رجال الدين ؛ وكان من مصلحة رجال الدين مُسايرة الملوك وتأييدهم ، ومن عادة الملوك في هذا الباب أنهم إذا كسبوا حربا واستولوا على أرض خصومهم استقطعوا جزءاً منها لإلههم المنتصر وتسجيله باسم معبده الذي يشرف عليه ويدير امواله رجال الدين [٢١٥].

مُحَّرمات زمانية ومكانية للقتال :

يتجلى أثر الميثولوجيا الدينية وانعكاساتها على الحياة العسكرية بما نلتمسه في معتقدات العرب الدينية من تحريم القتال في أَرْبَعَةِ أشهر من السنة ، لأنها أشهر حج سَمّوها الأَشْهُرُ الحُرُمُ ، ثلاثةٌ سَرْدٌ أي مُتَتابِعَة، وواحد فَرْدٌ ، فالسَّرْدُ : ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ، والفَرْدُ رَجَبٌ . وكانت بعض من قبائل العرب (خَثْعَمٌ وطَيّيءٌ) تَسْتَحِلّ فيها القِتالَ ، إلاّ دِماءَ المُحِلّين فكانت العربُ تستحلُّ دِماءَهُم ولاسيما في هذه الشُّهورِ [٢١٦] . وعُدَّ خرق المُقدس الزماني انتهاكاً للمُحرمات . كما فعلت بعض القبائل التي حرمت القتال في هذه الأشهر وهي (قريش وكنانة ، وقيس) حينما خرقت المُقدس ؛ بانتهاك حرمة هذه الأشهر، ففجرت وأحلت المحرمات وقاتلت في هذه الأشهر ، وسميت حروبها بالفِجار الأول والثاني . وسبب تسميتها بالفجار، بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم [٢١٧] .

وتُعَدُّ الأشهر الحُرمُ هدنة دينية مُقدسة ، يُحرم فيها حمل السلاح والقتلُ أو الثأرُ والظُلم والبغيُ والعدوان ، ولا يُحلُّ فيها شَهْرُ السلاح ، وإن خرق المقدس له ما يبرره ؛ هي الذود عن الحرمَات ، والدفاع عن المحرمين [٢١٨].

ولم يقتصر تحريم القتال في الشهور المُحرَّمة على عرب الجزيرة ، وانما عرفه عرب العراق وبلاد الشام [٢١٩]، فكان للأنباط أشهر حرمْ ثلاثة : أولُها في شهر نيسان في بداية السنة أو ابتداء الربيع ، والآخران في نهاية الصيف ، أي في تموز وآب ؛ بسبب حجهم فيها ، ففيها ينعم الأمن والسلام [٢٢٠] .

ومن الشواهد التي تعطي دلالة على تعظيم عرب العراق للأشهر الحرم ، وعدم القتال فيها ، ما ذُكر أن قبيلة عامر بن صعصعة انتهبوا قافلة لملك الحيرة النعمان بن المنذر (٥٨٣- ٦٠٤م) وهي في طريقها إلى سوق عُكاظ في الأشهر الحرم ، إلا أن النعمان عظم الحُرمات ولم يُقاتل بني عامر إلا بعد انقضاء موسم عُكاظ وانتهاء الأشهر الحرم [٢٢١] .

وتتجلى المسحة الميثولوجية في اقتران تسمية هذه الأشهر الحرم المقدسة بالفعل العسكري ، فشهر مُحَرَّمُ سَمَّتْه العَرَبُ بهذا الاسْمِ لأنَّهم كانوا لا يستَحِلّون فيه القِتالَ [٢٢٢] . وفي الدلالة ذاتها يقال سمُّوا المحرم محرَّما ؛ لأنهم كانوا يغيرون ، فاتفق أن أغاروا في هذا الشهر فلم ينجحوا ؛ فحرموا القتال فيه ، فسمّوه محرما [٢٢٣] . وكانوا يسمون رجبا مُنْصِل الأَسِنَّةِ أَو مُنْصِل الأَلِّ والأَلَّةِ (السهام) ، والأَلال : اسْمُ رَجَبَ في الجاهِلِيَّةِ ، أَي مُخرِجُ الأَسِنَّةِ من أَماكِنها ، فإذا دخلَ رجَبُ نزَعوا أَسِنَّةَ الرِّماحِ ، ونِصالَ السِّهامِ؛ إبطالاً للقتالِ فيهِ وقَطْعاً لأسبابِ الفِتَنِ بحُرْمَتِه ؛ فلما كانَ سبباً لذَلكَ سُمِّيَ به [٢٢٤] . ويقولون في رجب الأصم لما تقدم من أنه لا يُسمع صوت السلاح ولا الاغاثات فيه ويجمع على اصام [٢٢٥] . أما ذو القعدة اسم شهر كانت العرب تقعد فيه ، وقيل سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة[٢٢٦] .

أما المحرمات المكانية وحرمة القتال فيها فقد كان وراؤه ارتقاء بعض الأماكن إلى المُقَّدس بفعل التأثير الميثولوجي الديني ، لأنها حمى لبيوت الآلهة ، يحجون إليها ، ويقدمون لها النذور والقرابين ، لذا لا يحل فيها القتال ؛ ومن أهم وظائف هذه الاماكن المقدسة التي توضع فيها الآلهة ، هي استنصارها طلبا للإغاثة والنصرة . وأهم هذه الاماكن : الكعبة في الحجاز. وبيت ذي الخَلَصَة إلى الجنوب من مكة[٢٢٧] ، يُقدسه عدد كبير من القبائل العربية ، حتى سموّه بالكعبة اليمانية [٢٢٨]. وكعبة نجران التي إذا جاءها الخائف أمن ، أو طالب الحاجة قضيت حاجته [٢٢٩]. وأقامت قريش لصنم العُزى بيتا بوادي حُراض يقال له سُقام يضاهون به حرم الكعبة[٢٣٠]. وعُدت هذه الاماكن حمى ، مواضع آمنة ، لا يجوز التعدي فيها على أحد ولا القتال فيها .

وثمة معتقدات دينية كانت وراء تحريم القتال عند بعض القبائل من الحُمس (المتشددين في دينهم)، يذكر (الجاحظ) أن قريشاً كانت كريمة ، ولم ترضَ بالغارات والغزو ولا بالظلم ، ولم تقبل بالوأد ولا بالدخول ممن يقع في أيديهم أسرى من النساء. وكان من فضائلهم أن منَّ الله عليهم بالإيلاف. فأغناهم وجعلهم "لقاحاً".. فلم يخضعوا لملك ولم يستعبدهم سلطان أجنبي[٢٣١]. ويُعلق (جواد علي) على ملاحظات

الجاحظ المذكورة بان من أهم مبادئ الحمس : نبذ الغارات، أي الغزو، حتى جعلته قريش ركناً من أركان دينها. كما تمسكت بركن آخر، هو عدم الدخول بمن يقع في أيديهم من النساء السبايا في حالة ما إذا أغارت واعتدت قبيلة عليهم ، فانتصرت قريش عليها، وأخذت منها سبايا. اما الحمس الآخرون، مثل عامر بن صعصعة وثقيف والحارث بن كعب وأمثالهم ممن تحمسوا، فلم يتمسكوا بهذه الأصول[٢٣٢].

[illegible]:

[١] - ترجع بداية ظهور مملكتهم بحسب كاسكل (حوالي ١١٥ق.م) ، وهم من القبائل الجنوبية التي هاجرت إلى شمال الجزيرة ، وأسسوا دولة تتسع وتضيق تبعا للظروف السياسية ، وتمتد من شمال يثرب إلى ما يحاذي خليج العقبة ، من أهم حواضرها ديدان ، وتيماء ، والحجر ، ينظر عن لحيان : عمر فيصل أحمد الخولي ، مملكة لحيان دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢م) .

[٢] - الثموديون : قوم عاشوا في الجزء الشمالي من جزيرة العرب ، وأن كتابتهم منحدرة من الأبجدية العربية الجنوبية – المسند - ، الذين جاء أول ذكر لهم في كتابات الملك الآشوري سرجون الثاني ٧٢١-٧٠٥ق. م حين هزمهم مع قبائل أخرى في معركة سنة ٧١٥ ق. م ، وينظر تفصيلات ذلك : محمود محمد الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة ، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٩٩٢م، ص ٣ – ص ٣٨.

[٣] - من أصل عربي جنوبي ، بدليل أصل وتفرع كتاباتهم العربية عن العربية الجنوبية وبصفات عديدة من أشكال الحروف، وبعض الملامح اللغوية ، وجودهم كان قبل ٢٣سنة ق.م . ينظر : الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ١٩٨، ص ٢٠٦.

[٤] - أحمد زكي ، مُقدمة كتاب الأصنام لـ (هشام أبو المنذر محمد بن السائب الكلبي) ، الأصنام ، تحقيق أحمد زكي باشا، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب لسنة ١٩٢٤م ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة) ص ٢٢.

[٥] - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٠م)، ، ج٦، ص ١٨٥.

[٦] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ١٩٧.

[٧] - جواد علي، الفكر السياسي العربي قبل الإسلام ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٣٩٠ .

[٨] - المرجع نفسه ، ص ٤٨٠.

[٩] - ابن الكلبي، الأصنام ص١٠ .

[١٠] - الأساطير والخرافات عند العرب قبل الإسلام ، ط٣، دار الحداثة ،(بيروت ، ١٩٨١م) ، ص٩١.

[١١] - المفصل ،ج٦،ص ٦٤.

[١٢] - المرجع نفسه والصفحة ، ومصدر جواد علي ، مجلة المشرق ، السنة ١٩٣٨م، ج١، ص١١.

[١٣] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٦٤.

[١٤] - المرجع نفسه ، ص ٢٣٥ ، وينظر : هامش ٢، من المرجع نفسه والصفحة .

[١٥] - ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٨ .

[١٦] - أبو محمد عبد الملك ابن هشام (ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، (القاهرة ،١٩٦٣م) ، ج ١، ص ٥٠ .

[١٧] - جواد علي ، أصول الحكم عند العرب الجنوبيين، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٣٧٠.

[١٨] - ينظر : فيصل الوائلي ، تاريخ العرب القديم في النصوص الآشورية ٨٥٣- ٦٣٠ق. م ، (الكويت ، ١٩٨٧م) ص ٩١ ، ص ٩٢، نص رقم ٨٢١ ، ص ٩٨، نص رقم ١٠٨٣ .

[١٩] - - ينظر : فاطمة هاشم تركي بيك ، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة ٨٥٤- ٧١٢ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ١٩٩٢م ، ص ١٠٢، نص رقم ٨٢٠.

[٢٠] - نبيل عبد الوهاب عبد الغني السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٣.

[٢١] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٦٤- ص ٦٥.

[٢٢] - اليعبوب : صنم لجديلة طي ، ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٦٣.

[٢٣] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٦٣.

[٢٤] - السروي ، الحياة العسكرية في دولة سبأ ، ص ١١٩.

[٢٥] - ينظر سليمان عبد الرحمن الذيب ، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية ، (الرياض ١٩٩٩م) ، نقش رقم ٩، ص ٢٢ ؛ نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة ، والطوير، والقدير) ،(الرياض ، ٢٠٠٣م) ، نقش رقم ٦٥، ص ٨٧.

[٢٦] - فاطمة علي باخشوين ، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بنات ، (الرياض ، ٢٠٠٢م)، ص ٦٢.

[٢٧] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ١٧٩-١٨٠.

[٢٨] - السيد يعقوب بكر ، هوامش كتاب الحضارات السامية القديمة لمؤلفه سبتينو موسكاتي ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرّقي ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص٣٦٨.

[٢٩] - بشير زهدي ، الفن الهلنستي والروماني في سوريا ، مطبعة الارشاد (دمشق ، د.ت)، ص ١٣١.

[٣٠] - السيد يعقوب بكر ، هوامش كتاب الحضارات السامية القديمة لمؤلفه موسكاتي ، ص٣٦٨.

[٣١] - هند محمد التركي ، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق . م ، الرياض ٢٠١١م ، ص ١٣٠.

[٣٢] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٠.

[٣٣] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٠.

[٣٤] - البير فان دين براندن ، تاريخ ثمود ، ترجمة نجيب غزاوي ،(دار الابجدية ، ١٩٦٦م) ، ص١٣٠.

[٣٥] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ١٦١.

[٣٦] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ١٧٣.

[٣٧] - دتليف نيلسن ، الديانة العربية الجنوبية ، بحث منشور في كتاب التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ١٨٩.

[٣٨] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٢.

[٣٩] - رنيه ديسو ، العرب في سوريا، ترجمة عبد الحميد الدوخلي، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ١٤١.

[٤٠] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٣.

[٤١] - ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص ١٣٩ – ص١٤٠.

[٤٢] - محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، (الاسكندرية ، ١٩٨٨م) ، ص ٣٥٦.

[٤٣] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٣٨.

[٤٤] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٣.

[٤٥] - يوسف عبد الله ، نقوش صفوية ، في متحف جامعة الرياض (الملك سعود) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، نقش ٦٩ ، ص ١٤٧.

[٤٦] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٣٦.

[٤٧] - منذر عبد الكريم البكر، معجم أسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الإسلام ،مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، ١٩٩٨م ،عدد ٤ ، ، ص ٣٠.

[٤٨] - ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص ١٤٦ – ص ١٤٧ .

[٤٩] - ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص ١٤٥ ، ودحو هي قبيلة روحو التي كانت تقيم بصلخد على مقربة من تل غارية ، المرجع نفسه ، ص ١٤٧.

[٥٠] - العرب في سوريا ، ص ١٤٥.

[٥١] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٣٢٤.

[٥٢] - فوزي زيادين ، تدمر والبتراء والبحر الاحمر وطريق الحرير، مجلة الحوليات السورية ، مج٤٢، سنة ١٩٦٦م ، ص ١٤٦.

[٥٣] - المؤابيون : إن اسم مؤآب جاء للدلالة على الشعب المؤآبي, وأصلهم من القبائل الجزرية الشمالية الغربية التي سكنت بلاد سوريا, وقد أسسوا لأنفسهم مملكة في شرق الأردن مباشرة شرق البحر الميت ، حوالي في القرن التاسع قبل الميلاد ، وكانت نهايتهم على يد الملك البابلي نبوخذ نصر حوالي ٥٨٢ق.م . عن مملكة مؤاب ، ينظر : ميثم علي عبد الحسين الصرخي ، ممالك شرق الأردن بين نصوص العهد القديم والمعطيات التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٤م ، ص ٧٢- ص ١٢٣.

[٥٤] - سفر أرميا (٤٨: ١٣) .

[٥٥] - سفر العدد (٢١: ٢٩) .

[٥٦] - سفر أرميا (٤٨: ٤٦) .

[٥٧] - سفر القضاة (١١: ٢٤) .

[٥٨] - مسلة ميشع : هي نقش الملك المؤابي ميشع ، وهي من حجر البازلت طولها ٩٢سم ، وعرضها ٥٧سم ، وتتألف من ٣٤ سطراً ، باللغة الكنعانية مع بعض التغيرات، تتحدث عن إنجازات ميشع خلال حكمه والذي يؤرخ إلى القرن التاسع قبل الميلاد. ينظر تفصيلات أكثر : فواز أحمد طوقان, **مسلة** ميشع ملك مؤآب, حولية مديرية الآثار العامة (الاردن ، ع١٥، سنة ١٩٧٠ م ، ص ١٥- ص ٥١.

[٥٩]–Drower, M. S., "(b) Ugarit", CAH, Vol. II, Part ٢, ١٩٧٥, P .١٣٧ .

[٦٠] - فواز أحمد طوقان, مسلة ميشع ملك مؤآب, ص ٤٩.

[٦١] - روبتسن سميث, محاضرات في ديانة الساميين, ترجمة عبد الوهاب علوب ،(مطابع الأهرام ،د.ت)، ص ٥٨.

[٦٢] - علاء مفضى المعاسفة ، المؤابيون من خلال الآثار الكتابية ونتائج الحفريات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠١م ، ص ٢١.

[٦٣] - لوحة بالوعة : حجر مؤابي عثر عليه في موقع خربة البالوعة (الشمال الشرقي من بلدة السماكية)،والخربة هي قلعة مؤابية لحماية الطريق الملكي المار بوادي عرنون ، واللوحة تتألف

من قسمين : الأول : أربعة سطور كتابية غير واضحة ، والثاني: رسومات منقوشة على الحجر لشخصيات إنسانية ثلاث ، ينظر: علاء مفضى المعاسفة ، المؤابيون، ص ٦٢.

[٦٤]- فان زيل ، المؤابيون ، ترجمة خير ياسين ، الجامعة الاردنية ، (عمان ، ١٩٩٠م) ، ص٧٧.

[٦٥] – Albright, W. F., Som Notes on the Stele of Ben Hadad, BASOR, The Archaeology of Palestine. London. ١٩٤٣.p.١١٩.

[٦٦] - سفر الملوك الثاني (٣: ٢٦–٢٧) .

[٦٧] - مصطفى كمال, فرج راشد, اليهود في العالم القديم, دار القلم (دمشق, ١٩٩٥م) ، ص ١٢٣-١٢٤.

[٦٨] - فان زايل ، المؤآبيون, ص ٨١ .

[٦٩] - فان زايل ، المؤآبيون, ص ٧٥ .

[٧٠] - محمد عبد المعيد خان ، الأساطير والخرافات عند العرب ، ط٣، دار الحداثة (بيروت، ١٩٨١)،ص١٤١.

[٧١] - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ،ج٤، ص ٣٤١.

[٧٢] - علي صقر أحمد ، ، النقوش التدمرية القديمة ، (النقوش النذرية) ، وزارة الثقافة (دمشق ، ٢٠٠٩م)، ، ج١، ص ٢٥٧.

[٧٣] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ١٥٦.

[٧٤] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ٢٥٧.

[٧٥] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ٢٥٧.

[٧٦] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ٦.

[٧٧] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص٣٦٩، ص ٣٧٠.

[٧٨] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ،ج١، ص٢٤٦.

[٧٩] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة (النقوش النذرية)، ج١، ص٢٥٠.

[٨٠] - جان ستاركي ، وصلاح الدين المنجد ، تدمر عروس الصحراء ، مديرية الآثار العامة ، (دمشق ، ١٩٤٧م)، ص ٢٤٦ .

[٨١] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ١٤٨- ص ١٤٩.

[٨٢] - منذر عبد الكريم البكر ، معجم الاصنام ، ص ٣٢.

[٨٣] - ستاركي ، و المنجد ، تدمر عروس الصحراء ، ص ٢٣.

[٨٤] - ستاركي ، والمنجد ، تدمر عروس الصحراء ، ص٩ .

[٨٥] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ١٤٩.

[٨٦] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ١١٠- ص ١١١.

[٨٧] - علي صقر أحمد ، النقوش التدمرية القديمة ، ج١، ص ١٨٨.

[٨٨] - جورج حبيب ، معبودات الحضر ، مجلة سومر ، ج١،ج٢، مج ٢٩، ١٩٧٣، ص ١٦٦ - ص ١٦٧.

[٨٩] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، (بغداد: مطبعة رمزي، ١٩٧٤م)،ص ٤٣.

[٩٠] - واثق اسماعيل الصالحي ، الحضر التنقيب في البوابة الشمالية ، مجلة سومر ، مج ٣٦، ج٢ ، ١٩٨٦م ص ١٧٠.

[٩١] - عمر عامر عبود الجبوري ، الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ٢٠٠٦م، ملحق الرسالة، ص١٤٧وما بعدها ، الكتابات(٣:٨١) (٤:١٤٥) (١:٢٧٩) (٣:٢٩٥) (٣٤٢،٣٣٩ : ١،٢)

[٩٢] - كريم عزيز حسن ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر دراسة في عمارتها وتخطيطها وآثارها، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٩٤م) ، ص ٤٥.

[٩٣] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٤٠٨، ص ٤١٥.

[٩٤] - واثق إسماعيل الصالحي ، كتابات حضرية ، كتابة رقم ٢٩٥، مجلة سومر ،مج٣١، ١٩٧٥، ص١٧٣.

[٩٥] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٤١٣.

[٩٦] - واثق إسماعيل الصالحي ، التنقيب بالبوابة الشمالية ، مجلة سومر ،مج٣٦، ١٩٨٠م، ص١٧٠.

[٩٧] - حيوان خرافي ذو ثلاثة رؤوس وجسم واحد وذنب بهيئة افعى ، وهو الكلب ، ويعرف عند الاغريق (سيربيروس) ، وهو حارس مدخل العالم السفلي . ينظر :

AL- Salihi ," Iconographical study of slab in Mosul" Museum Bayn AL- Nahryan Vol , ٧,No ,٢٢,١٩٧٩,P٣٢٩.

[٩٨]- AL- Salihi, OP,Cit, p٣٣٠.

[٩٩] - الصالحي ،الحضر التنقيب في البوابة الشمالية، ص ١٧٠

[١٠٠] - واثق اسماعيل الصالحي ، هرقل – جندا (إله الحظ في الحضر) ، مجلة سومر ، مج ٢٩، ج١،ج٢ ، ١٩٧٣م ص ١٥٥.

[١٠١] - كريم عزيز حسن ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر، ص ٤٦- ص ٤٧.

[١٠٢] - ماجد عبد الله الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص ١٠٢.

[١٠٣] - واثق إسماعيل الصالحي، بعلشمين إله البرق والمطر في الحضر، مجلة كلية الآداب، العدد٢٥، (بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٩م)، ص ٤٥٠- ص٤٦٠.

[١٠٤] - كريم عزيز حسن ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر، ص ٥٨.

[١٠٥] - كريم عزيز حسن ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر، ص ٧٩.

[١٠٦] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، ص ٢٨١.

[١٠٧] - زينة خليل السلطان، الحياة اليومية في مدينة الحضر، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٦م) ، ص ١٤٥.

[١٠٨] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، ص ٢٨١.

[١٠٩] - الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص١٠٧ .

[١١٠] - الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص ١٠٧.

[١١١] - ينظر شكل رقم (٢) .

[١١٢] - تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية (بغداد ، ١٩٩٢م) ، ص ٥٣.

[١١٣] - سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص٤٥ .

[١١٤] - استيدروف ، ديانة قدماء المصريين ، تعريب سليم حسن ، (القاهرة ، ١٩٢٣م) ، ص ٣٣.

[١١٥] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، ص٤٥ .

[١١٦] - كريم عزيز حسن ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر، ص ٧٩- ص٨٠.

[١١٧] - جورج حبيب ، معبودات الحضر ، مجلة سومر ، ج١،ج٢، مج ٢٩، ١٩٧٣، ص ١٦٨.

[١١٨] - خالد إسماعيل علي ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، (بغداد: مكتب سناريا، ٢٠٠٤م). ص ٢٦٠.

[١١٩] - جورج حبيب ، معبودات الحضر ، ص ١٦٦ - ص ١٦٧.

[١٢٠] - عمر عامر عبود الجبوري ، الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة ، ص ٤٨ ، وينظر : ملحق الرسالة، ص١٤٧وما بعدها كتابات : (٥٦: ٢) .

[١٢١] - جورج حبيب ، معبودات الحضر ، ص ١٦٧.

[١٢٢] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، ص ١١٨- ١١٩.

[١٢٣] - ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص ١٣٢.

[١٢٤] - الاستقسام بالأزلام : طلب القسم والحكم من الأزلام ، أي معرفة ما قدر لهم في جميع أمورهم عن طريق ضرب القِداح ، وهي الأزلام : سهم غير الرائش كانوا يستقسمون به ، أو حصى بيض ، أو حجارة مكتوب عليها . ينظر : سعد عبود سمار ، دراسات في المعتقدات الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، تموز للطباعة والنشر ، (دمشق ، ٢٠١٤م) ، ص ٢٤٥- ص ٢٤٦.

[١٢٥] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٢٨ .

[١٢٦] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٤٧.

[١٢٧] - نيلسن ، الديانة العربية الجنوبية ، ص١٩٠.

[١٢٨] - السيد يعقوب بكر ، الحضارات السامية القديمة لمؤلفه موسكاتي ،هوامش ص ٢٣٦.

[١٢٩] - ابو الحسن ، قراءة لكتابات لحيانية ، ٢٦٤،٢٦٢.

[١٣٠] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ١٩٨- ص ١٩٩.

[١٣١] - فراس السواح ديانات العرب قبل الإسلام ، موسوعة تاريخ الأديان ، دار علاء لدين ، (دمشق ، ٢٠٠٤م) ، الكتاب الثاني، ص٢٩٢ .

[١٣٢] - محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق صدقي العطار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ) ، ج٢٧، ص٧٨.

[١٣٣] - أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الأزرقي (ت نحو ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحسن، (دار الأندلس للنشر، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ، ج ١، ص ١٢٨.

[١٣٤] - أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق ، أسعد محمد الطيب ، دار الفكر،(بيروت د.ت)، ج٨ ، ٢٤٨٠.

[١٣٥] - ديسو ، العرب في سوريا ، ص ٤٢٨.

[١٣٦] - ديسو ، العرب في سوريا ، ص ١٣٠.

[١٣٧] - سليمان المعاني ، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق، السنة الرابعة عشر ، العددان ٤٧، ٤٨ ، ١٩٩٣م ، ص١٠٣.

[١٣٨] - جورج كدر ، معجم آلهة العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، (دمشق ، ٢٠٠٥م) ، ص ٢١٣.

[١٣٩] - ماجد عبد الله الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص ١٠٦.

[١٤٠] - جهينة محمد عباس المالكي ، مملكة الحضر دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة البصرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٧.

[١٤١]– Altheim . Franz and Stieal .Ruth . Die Araber Inder Alten Wet .Vol:٢.٣(Brhin– ١٩٦٤) P٢٠٢.

[١٤٢] - جهينة محمد عباس المالكي ، مملكة الحضر ، ص ١٣٧.

[١٤٣] – AL–Salihi . Alat Nemesis . J.Mesopotamia . Vol : ٢٠.p. ١٤٦.

[١٤٤] - ديسو ، العرب في سوريا ، ص ١٣٠.

[١٤٥] - محمود محمد الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ص ٤٢٨ .

[١٤٦] - الطبري ، جامع البيان ،ج٤ ، ص١٢٦ .

[١٤٧] - أبو محمد عبد الملك ابن هشام (ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ / ٨٢٨م أو ٨٣٢م) ، السيرة النبوية ، تحقيق طه رؤوف سعد ، دار الجبل (بيروت ، ١٤١١هـ) ،ج٥ ، ص٥٧ ؛ أبو الربيع سليمان الكلاعي (ت ٦٣٤هـ) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ،تحقيق كمال الدين عز الدين علي ، (بيروت ، ١٤١٧هـ) ، ج٢، ص ٢١٩.

[١٤٨] - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، (بغداد ، ١٩٧٤م) ، ص ١٩١.

[١٤٩] - فاضل عبد الواحد علي ، عشتار ومأساة تموز ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٣م) ، ص ٣٠.

[١٥٠] - منير عبد الجليل العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ميلادية ، مطبعة مدبولي ، ٢٠٠٢م ، ص ٤٨.

[١٥١] - العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٤٩ .

[١٥٢] - جواد علي ، مقومات الدولة العربية قبل الإسلام ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٤٠٠.

[١٥٣] - اسمهان سعيد الجرو ، الفكر الديني عند عرب جنوب الجزيرة ، مجلة جامعة اليرموك ، سلسلة العلوم الاجتماعية، مج ١٤، ع١، ١٩٩٨م، ص ٢٢١.

[١٥٤] - ينظر نص النقش : خليل يحيى نامي ، نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١، مايو سنة ١٩٤٧، ع ٩، ص ١٦.

[١٥٥] - السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، ص١٠٣.

[١٥٦] - رشاد بن محمود بغدادي ، العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج١٦، ع٢٨، شوال١٤٢٤هـ ، ص ٤٦٧- ص ٤٦٨.

[١٥٧] - رشاد بن محمود بغدادي ، العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية ،ص ٤٦٦.

[١٥٨] - ينظر: السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص ٧٦- ص ٧٧.

[١٥٩] - السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، ص٨١.

[١٦٠] - الاقيال: ملوك باليمن دون الملك الاعظم ، واحدهم قيل يكون ملكا على قومه ومخلافه ، وقيل سّمي المك قيلاً لأنه إذا قال قولاً نفذ قوله . ينظر : أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت)، مادة قول،ج١١، ص٥٧٦.

[١٦١] - مطهر علي الارياني ، في تاريخ اليمن (نقوش مسندية) ، تحقيق عبد العزيز المقالح،(القاهرة، ١٩٧٢م) ، ص١٥٤.

[١٦٢] - المقتوي : يتبع الملك ، ويمكن عده من أهم مساعديه ، فهو يمثل خيرة القادة العسكريين ، يتولى قيادة قوات مختلفة من شعوب متفرقة يخالطه احيانا بعض الاعراب . أسمهان سعيد الجرو ، ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي ، مجلة أبحاث اليرموك ، ع ٣، مج٢٣، الاردن،٢٠٠٧م،ص١٠٧٤.

[١٦٣] - السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، ص١٠٩- ص ١١٠.

[١٦٤] - أحمد علي الطيب الزراعي ، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب ـ جامعة أسيوط ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٧٤.

[١٦٥] - العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٥٨.

[١٦٦] - فيليب سيرنج ، الرمز في الفن – الاديان- الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس ، (دمشق ،١٩٩٢)، ص٤٩ .

[١٦٧] - العريقي ، الفن المعماري ، ص ٦٣.

[١٦٨] - PirenneK . Jacqueline. p.٢١٠

[١٦٩] - ابو العيون بركات ، الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، اليمن الجديد ، ع ١٢، السنة ١٥ ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٦م ، ص ٣٧.

[١٧٠] - عبد الحليم نور الدين ، شواهد قبور محفوظة بمتحف الآثار ، جامعة صنعاء ، اليمن الجديدة ، ع٣، السنة ١٥، صنعاء ، ١٩٨٦م ، ص ٦٢.

[١٧١] - فؤاد يوسف إسماعيل اشتيه ، القمر في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠١٠م، ص ٩٧؛ وينظر : تأبط شراً ، الديوان ، اعداد وتقديم : طلال حرب، بيروت ، ١٩٩٦م، ص ١٠٥.

[١٧٢] - جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر،(مركز الإنماء الحضاري ، ٢٠٠٥م)، ص ٥٣- ص٥٤.

[١٧٣] - تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، ص ٦٥.

[١٧٤] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ١٧٣.

[١٧٥] - باخشوين ، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت ، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض،٢٠٠٢م)، ص٢٥٣ .

[١٧٦] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٢٩٥.

[١٧٧] - يوسف محمد عبد الله ، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)ريدان ، ع ٥ ، عدن ، ١٩٨٨م ،ص ٩٤.

[١٧٨] - العريقي ، الفن المعماري ، ص ٧٠.

[١٧٩] - نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٢١٧.

[١٨٠] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ٣٠٠.

[١٨١] - العريقي ، الفن المعماري ، ص ٧٠.

[١٨٢] - منذر عبد الكريم البكر، دراسة في المثيولوجيا العربية :الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، ع٣٠، مج ٨، ١٩٨٨م ، ص ١١٦.

[١٨٣] - فيليب سيرنج ، الرموز في الفن – الأديان – الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق ،(دمشق،١٩٩٢م)، ص ٩٢.

[١٨٤] - العريقي ، الفن المعماري ، ص ٨٦.

[١٨٥] - أحمد علي الطيب الزراعي ، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم دراسة مقارنة، ص ٣٧٠.

[١٨٦] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ٣٠١.

[١٨٧] - الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤٤٠.

[١٨٨] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ١٨٥.

[١٨٩] - - ينظر : فاطمة هاشم تركي بيك ، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب ، ص ٨٣، ص ١٠٤.

[١٩٠] - المفصل ، ج١،ص ٥٩٢- ص ٥٩٣.

[١٩١] – Macdonatd,M.S.A : North Arabia in The First Millennium BCE Civilizations of The Ancient Near East , New York ١٩٩٥ ,p.١٣٦٥– ١٣٦٩.

[١٩٢] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ٦٢- ص٦٣.

[١٩٣] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٦٤.

[١٩٤] - الوائلي ، تاريخ العرب القديم ، نص رقم ٨٢٦ ، ص ٩٤.

[١٩٥] - فاطمة علي باخشوين ، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بنات ، الرياض ، ٢٠٠٢م، ص ٢٠٠.

[١٩٦] - محمود محمد الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة ، ص ١٦٩.

[١٩٧] - هند بنت محمد التركي ، مملكة قيدار ، ص ٩٩.

[١٩٨] – Retso ,Jan , The Arabs in Antiquity The History from the Assyrians to the umayyads , Routledge Curzon London and New York ,٢٠٠٣.p. ١٦٠.

[١٩٩] - Luckenbbill, DD Ancient Records, of Assyria and Badylion , New York,١٩٢٦ .p.٣١٩.

[٢٠٠] – Luckenbbill, Ancient Records, p.٢٠٧–٢٠٨.

وعن هذه الآلهة ينظر : التركي ، مملكة قيدار ، ص ١٢٦- ص ١٣٢.

[٢٠١] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٦٣.

[٢٠٢] - السروي ، الحياة العسكرية في دولة سبأ ، ص ١١٠.

[٢٠٣] - السروي ، الحياة العسكرية في دولة سبأ ، ص ١١١.

[٢٠٤] - ينظر : أبو الفضل أحمد الميداني (ت٥١٦هـ)، مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، (دار المعرفة ، بيروت)، ج١ ، ص ٢٨٨ ؛ أبو عبيد الله البكري(ت ٤٨٣ه) ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ط٣ ، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، (بيروت ، ١٩٨٣م)، ج١، ص ٣٣٩ .

[٢٠٥] - ينظر : أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ه) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤٠٣ه) ، ج١، ص١٠٨ ؛ المطهر المقدسي (ت ٣٧٨ه)، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ،(نور سعيد ، د.ت) ، ج٥،ص١٦٤.

[٢٠٦] - ينظر التفاصيل : معمر بن المثنى أبو عبيدة ، أيام العرب قبل الإسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي ، ق١، (مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٦م) ،ص ٤٣٠ – ص ٤٥٥ ؛ المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ٢٦٨هـ) ، ديوان المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ص ٣١٧.

[٢٠٧] - محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت،١٩٨٥م) ، ص٢٠٥.

[٢٠٧]– Sabaean Inscriptions from Mahrm Bilqis(Marib). The Johns Hopkins Press,Baltimore,١٩٦٢,P.١٨.

[٢٠٩] - استيندوف ، ديانة قدماء المصريين ، تعريب سليم حسن (القاهرة ، ١٩٢٣م) ، ص ٧٥- ص٧٦.

[٢١٠] - اصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٣٧٣ .

[٢١١] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٦٥.

[٢١٢] - جواد علي ، أصول الحكم عند العرب الجنوبيين، ص٣٧٠.

[٢١٣] - جواد علي ، مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٣٤٦.

[٢١٤] - جواد علي ، مقومات الدولة العربية قبل الإسلام ، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١١م ،ج١، ص٤١٥- ص ٤١٦ .

[٢١٥] - جواد علي ، مقومات الدولة العربية قبل الإسلام ، ص ٤١٦ .

[٢١٦] - مجد الدين أبو الفيض الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية (بيروت ، د.ت) ، ، ج٣١، ص٤٦٠ .

[٢١٧] - ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص٣٢٦ .

[٢١٨]- عرفان محمد حمور، قواعد الأمن في المجتمعات العربية القديمة، مؤسسة الرحاب الحديثة (بيروت،٢٠٠٠م)ص ٨٠.

[٢١٩]- جواد علي ، المفصل ، ج٨، ص ٤٨٥- ص٤٨٦.

[٢٢٠] - جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ٣٩٣.

[٢٢١] -عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ،ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١٥هـ)، ج١، ص٦٣٩- ص ٦٤٠.

[٢٢٢] - الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣١، ص ٤٣١..

[٢٢٣] - محمد شكري الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وتصحيح وضبط محمد بهجت الأثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،٢٠٠٩م)،ج٣، ص٧٥.

[٢٢٤] - الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣٠، ص٤٩٨ .

[٢٢٥] - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق يوسف عبد الله الطويل ، دار الفكر (دمشق، ١٩٨٧م) ، ج٢، ص٤٠٦.

[٢٢٦] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٣٥٧ .

[٢٢٧] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٣٤.

[٢٢٨] - ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيروت (بيروت ١٩٧٧م)،ج٢، ص٣١٧ .

[٢٢٩] - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٦٨ .

[٢٣٠] - ابن الكلبي ، الأصنام ، ص١٨.

[٢٣١] - الجاحظ ، نقلا عن جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص٣٦٥. وهو بدوره نقلها عن كستر، لعدم توفر مخطوطة الجاحظ ، مختارات من فصول الجاحظ ، الموجودة في المتحف البريطاني ، برقم ٣١٨٣.

[٢٣٢] -جواد علي ، المفصل ، ج٦، ص ٣٦٦.